

حُكْمُ الْقَوَائِدِ

سَيِّدِ سَعْدِ الرَّصَائِي



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨

ذُرُ القَوافي

مِنْ شِعْرِ الرَّصافي

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد

فسي 08 / شوال / 1443 هـ

فسي 09 / 05 / 2022 م هـ

سرمه حاتم شكر السامرائي



٢٠٠ شيرملا حاتم شكر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨

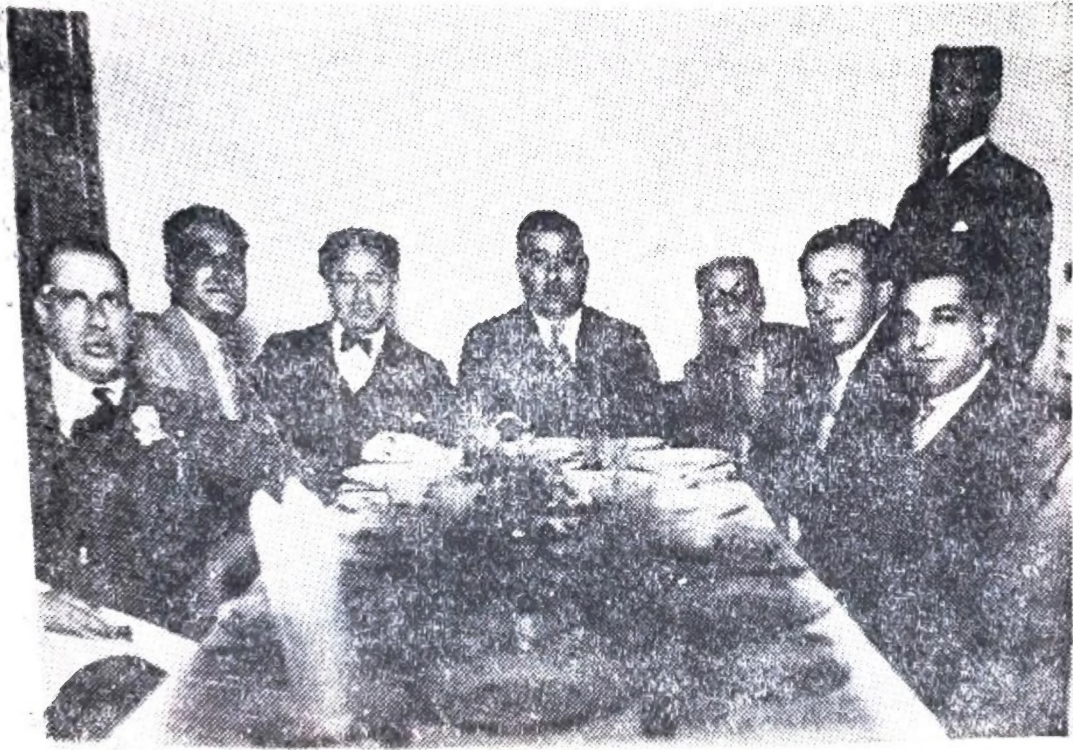
شاعر العرب الخالد
المرحوم معروف الرصافي



مقدمة

عن حياة الرصافي

ولد معروف عبدالغني الرصافي ببغداد سنة ١٨٧٣ وتلقى دروسه في كتابتها ، وفي المدرسة الرشدية ، كما درس في جامع الفضل ببغداد على يد العلامة محمود شكري الألوسي الذي لقبه بالرصافي وقد عاصر ثلاثة عهود مختلفة عهد الحكم العثماني وعهد الاحتلال البريطاني ، وعهد الحكم الاهلي في العراق ، وتولى عدة مناصب فدرس اللغة العربية في المدرسة الملكية في استانبول وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني ، وعين مدرساً في دار المعلمين بالقدس ، كما درّس الادب العربي في دار المعلمين العالية ببغداد وانتخب عن لواء الدليم في المجلس النيابي . وظل طيلة حياته يقارع الظلم بمختلف أشكاله ، ويدود عن حرية بلاده ، وحق شعبه في الحياة السعيدة ولم يثنه عن أداء رسالته ما كان يقاسيه من شظف العيش أو الاحساس بالاضطهاد ، بل عاش أبياً عزيز النفس ، مخلصاً لعقيدته الانسانية النبيلة حتى وافاه الاجل سنة ١٩٤٥ ، تاركاً وراءه عدداً من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة أهمها ديوانه - بجزئين - وتمائم التعليم والتربية ، ومحاضرات في الادب العربي ، ورسائل التعليقات وآراء على أبي العلاء المعري .



اخذت هذه الصورة في دار الرصافي ببغداد سنة ١٩٣٤ ويرى الى
يسار الرصافي الشاعر جميل الزهاوي والى يمينه الموسيقار سامي الشوا
فالسيد نوري ثابت (حيزبوز) فالسيد عبدالغفور البدرى صاحب جريدة
الاستقلال وغيرهم من المدعوين .

بعد النزوح

قالها في بيروت سنة ١٩٢٢ وكان قد خرج من بغداد على الآب يعود

الى العراق •

هي المواطن ادنيها وتقصيني
قد طال شكواي من دهر اكابده
كأنتي في بلادتي ان نزلت بها
حتى متى أنا في البلدان مغرب
فقارة في المواصي فوق موقرة
كم أغرقتي الليالي في مصائبها
أنا ابن دجلة معروفاً بها أدبي
قد كنت بلبلها الغريد انشدها
حيث الفصون أقلتني مكللة
فبينما كنت فيها صادحاً طرباً
إذ حل فيها غراب كان يوحشني
حتى غدوت طريداً للغراب بها
دفطرت غير مبال عند ذاك بما
ويل لبغداد مما سوف تذكره
لقد سقيت بميض الدمع أربعها
ما كنت أحسب اني مذ بكيت بها
أفي المروءة أن يعتز جاهلها
ما كنت أحسب ببغداداً تحلثني
حتى تقلد فيها الامر زعفة

مثل الحوادث أبلوها وتبليني
أما اصادف حُرّاً فيه يشكيني
نزلت منها بيت غير مسكون
نوائب الدهر بالانياب تدميني
وتارة في الطوامي فوق مشحون
فعمت فيهن من صبري بدلفين
وان يك الماء منها ليس يرويني
أشجى الاناشيد في أشجى التلاحين
بالورد ما بين أزهار البساتين
أستشيق الطيب من نفح الرياحين
وكان تنعابه بالبين يؤذيني
وما غدوت طريداً للشواهين
تركت من نرجس فيها ونسرين
عني وعنهما الليالي في الدواوين
على جوانب ودليس يسقيني
قومي بكيت على من سوف يبكي
وان أكون بها في قبضة الهون
عن ماء دجلتها يوماً وتظمني
من الاناس بأخلاق السراحين

في سبيل الوطنية

تغنى البلاد بسعيها عن غيرها
وتقوم بالعمل المفيد لأهلها
حتى تكون عن الأجانب في غنى
أو ما ترى أهل البلاد تقيدوا
الغرب يكسوهم ملابس هم بها
وتراه يسلخ بمصنوعاته
هذي سفائنهم تروح وتغدى
فكأنما هي لامتصاص دمائنا
حتى متى نشقى ليسعد غيرنا
ويجانب الوطني من أسياننا
ان البلاد لتشتكي من أهلها
يا سادة الاوطان لستم سادة
أفريد من عاش وهو لغيره
ان السيادة تستدير مع الغنى
لا يستقل بسيفه الشعب الذي
من كان محلول العرى في ماله
يا قومنا أنتم كفارس كرمه
كم تزرعون بأرضكم ولغيركم
فتبصروا يا قوم في أحوالكم

وتعيد عهد ثرائها المفقود-
من نسج أردية لهم وبرود-
وتعيش غير أسيره التقليد
للغرب من حاجاتهم بقيود-
يعرون من مال لهم ونقود-
سلخ الشياه فهم بغير جلود-
بضائع لم تحص بالتعديد-
بعض المحاجم أو كبعض الدود-
وتدلل القربى لعز بعيد-
ولو أنه من أحسن الموجود-
وتقول قول الرازح المجهود-
ما عثتم من فقركم كعيد-
في حاجة بل ذاك عيش مسود-
في حالي عدم له ووجود-
لا يستقل بنقده المنقود-
وجب انحلال لوائه المعقود-
وسواء منها قاطف الغنود-
مما زرعتم حب كل حصيد-
وتبهو من غفلة ورقود-

خواطر شاعر

لعمرك ما كل انكسار له جبر
لقد ضربت كف الحياة على الحجا
فقمنا جميعا من وراء ستارها
حكمت سرحة فنواء بنصر فرعها
وقد قال بعض القوم ان حياتنا
فان كان هذا القول فيها حقيقة
وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
وان رقيت نحو السماء فجبذا
وأعجب شأن في الحياة شعورنا
وللنفس في افق الشعور مخايل
وما كل مشعور به من شؤونها
ففي النفس ما أعيى العبارة كشفه
ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
ويا ربّ فكر حاك في صدر ناطق
ويا ربّ معنى دقّ حتى تخاوصت
أرى اللفظ معدوداً فكيف أسومه
وافق المعاني في التصور واسع
ولولا قصور في اللغا عن مرامنا
ولست أخص الشعر بالكلم التي
ولا كل سر استطاع به الجهر
ستاراً فعلم القوم في كهها نذر
نقول بشوق ما وراءك يا ستر
ولم ندر منها ما الانابيش والجذر
كليل وان الفجر مطلعه القبر
فيا شد ما قد شاقني ذلك الفجر
بقاء وحس فالحياة هي الخسر
اذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
وأعجب شأن في الشعور هو الحجر
اذا برقت فالفكر في برقها قطر
قدير على ايضاحه المنطق الحر
وقصّر عن تبيانه النظم والنثر
بيان ولم ينهض بأعبائه الشعر
فضاق من النطق الفسيح به الصدر
اليه من الالفاظ أعينها الخزر
كفاية معنى فاقه العد والحصر
يتيه اذا ما طار في جوه الفكر
لما كان في قول المجاز لنا عذر
تنظم أبياتنا كما تنظم الدرّ

في ليلة نابغة

صوت به الوجد مثل السيف مخترط
لبان في لتيه الشيب والشمط
فملاً الليل ارفانا وينسط
كأنه بريا الافق يمشط
سمعي وآخره بالقلب مرتبط
فرائدا وهي من فيروزج سفت
شعراً به كاد فرع الليل ينمط
كالفجر ان لاح فالظلماء تنكشط
دراً ثميناً وما في القوم ملتقط
من ليس يشرب أو من ليس يستعط
لا تغبطن فما في القوم مغتبط
لم يدغم الضاد آباء لكم فرطوا
أم يحسن العجز اذ آباؤكم نشطوا
ضاع المراد أأنتم امة وسط
أعقابهم واذا عنفتهم نلطوا
اذ قلت يا قوم في أقوالكم شطط
فعلاً والا فاني يائس قسط
يرضون عني وان أرضيتهم سخطوا
فالمر يعقني وان الحلو يسترط

خاض الدجى وظلام الليل مختلف
يبت في الليل حزنا لو أحس به
أبديه منقبضاً منه على شجن
والليل أرسل وخفا من غدائره
أرسلت منه انينا فات أوله
والنجم في القبة الزرقاء تحسبه
كم قلت والليل جثل الشعر فاحمه
ينجاب ليل العمى عن قلب سامعه
لهفى على حكم ما زلت أنثرها
ضاع الدواء الذي قد كنت اوجره
تقول لي ان غبطت القوم تجربتي
قل للألى نطقوا بالضاد مدغماً
أيحسن اللحن إذا آباؤكم فصحوا
فيكم غلو وتقصير وبينهما
اني ابتليت بقوم يبعرون على
شطوا بأقوالهم حتى لقد غضبوا
فبدلوا القول ان صحت عزائمكم
قد حرت في الأمر اني حين اسخطهم
فاز الذي كان في أحواله وسطاً

الدهر والحقيقة

أرى الدهر لا يألو بستر الحقائق
يجر ذيول الخطيب فوق طريقها
ولو لم يجئنا كل يوم مواربا
كان ليالي الدهر غضبي على الوري
وما طلعت كي تهدى القوم شمسه
وقد تنطق الايام بالحق أعجبا
وكم مدع فضل التمدن ماله
وكم عاقل قد عده الناس أحقما
ورب ذكي لم يكن من ذكائه
وقد تعرض الاسماع عن ذي فصاحة
ومن شيم الايام في الناس انها
والطف جور الدهر جور نرى به
وما كان كذب القوم في القول وحده
وأبجح مين في الزمان خرافة
ضلال على مر الجديدين لم تزل
فعدّ عن الايام إذ لم تجد بها
نفضت من الدنيا يدي لأنني
فما أنا وقاف عند منزل
ولا عذبتني في العذيب صباية

إذا افتر عن صبح تلاه بغاسق
ليعفو منه ما به من سلائق
لما كان فجر كاذب قبل صادق
فنظر شزراً بالنجوم الشوارق
ولكن لنصليهم جحيم الودائق
وتسكت عن تبيان كل ناطق
من الفضل إلا أكله بالملاعق
وما هو لو يبلى سوى متحاقق
سوى ما رووه من ذكاء اللقالق
وتصغى الى ذى اللكنة المتشادق
تجوز عليهم باقطاع العلائق
تدال معشوق وذلة عاشق
ولكنه في كتبهم والمهارق
تخط بها طرساً يراعة نامق
مغاربنا من أمره كالشارق
سوى لفظ يزرى بفضل المناطق
تعرفت منها ما بها من خلائق
ولا أنا باك من حبيب مفارق
ولا شاقني برق لربع بارق

جنون الزمان

أضحكتنا ورب ضحك بكاء
فترة ضاعت المقاييس بين
خلقت من حالة الناس رهطاً
لمة من بين الشوارع عاشت
فتحت عينها على السغب المر
حشرات طلعت من طبقات الارض لما استتبت الادعياء
وجرائيم حين لاومها الماء
رفعتها من الحضيض ولم ترفع
وكذلك اعتلاء من ليس أهلاً
يا لها فترة من الدهر فوضى
كثر الانتحال فيها وباتت
لم تفهم الى التخلي لولا
ليت شعري والعهد غير بعيد
وبماضيهم إذا الدهر ولى
كيف لا ترقين كل عثار
غيره المرتقى فظن بأن
وله وحده الكرامة والعزة
تقرأ العجب فيه حتى نظرات
مطرق إن مشى كمن اشغلته
فترة في زماننا رغاء
الناس فيها وساءت الاهواء
عرفت بعد خلقه الادباء
حيث عاش الاوغاد واللقطاء
فكادت أن تيس الامعاء
حشرات طلعت من طبقات الارض لما استتبت الادعياء
فيخشى من سمهن الوباء
نهاها فمسها الخلاء
للمعاني مصيبة وبلاء
يستوي الهدم عندها والبناء
تستغل الالقاب والاسماء
انهم في اصولهم فقراء
غبي الناس أم هم أغنياء
فالألى يعرفونهم أحياء
من قصير عليه طال الرداء
الناس حاشاه اعبد واماء
والمجد والنهى والعلاء
ملؤها الاحتقار والازدراء
لحلول المشاكل الآراء

العوادات قاهرات

كل ابن آدم مقهور بعادات
يجري عليهن فيما يتغيه ولا
قد يستلذ الفتى ما اعتاد من ضرر
عوادات كل امرئ تأتي عليه بأن
اني لفي أسر حاجاتي ومن عجب
كل الحياة افتقار لا يفارقها
ولو لم تكن هذه العادات قاهرة
ولا رأيت سكرات يدخنها
ان الدخان لثان في البلاء اذا
ورب بيضاء قيد الاصبع احترقت
ان مر بين شفاه القوم أسودها
وليتها كان هذا حظ شاربها
عوائد عمت الدنيا مصائبها
ان كلفتني السكارى شرب خمرتهم
واخترت أهون شر بالدخان وإن
وقلت يا قوم تكفيكم مشاركتي
اني لأمتص جمرأ لف في ورق
كلاهما حمق يفتر عن ضرر
حسبي من الحمق المعتاد أهونه

لهن ينقاد في كل الارادات
ينفك عنهن حتى في الملذات
حتى يرى في تعاطيه السررات
تكون حاجاته إلا كثيرات
تعودي ما به تزداد حاجاتي
حتى تنال غناها بالمنيات
لما اسيغت بحال بنت حانات
قوم بوقت انفراد واجتماعات
ما عدت الخمر اولى بالبليات
في الكف وهي احتراق في الحشاشات
القي اصفراراً على بيض الثنيات
بل قد تفت بفكيه المرات
وانما انا في تلك المصيبات
شربت لكن دخانا من سكراتي
احرقت ثوبي منه بالشرارات
اياكم في التذاذ بالمضرات
اذ تشربون لهيباً ملء كاسات
يسم من دمنا تلك الكريات
ان كان لابد من هذى الحمامات

من نواميس الحياة

كل شيء من عالم الذرات
كل شيء في بدنه من صغير
هكذا تكبر الصغار وتقوى
هكذا ترسل الاصول فروعها
ان للفلس في الثراء محلاً
ان أصل الثراء فلس وهل
هو في قدره حقير ولكن
يتساوى فيه السخي وذو
هو هين على الذي قال هاكم
ان ترد غرس نخلة من ثراء
فاقتصد في موارد العيش فلساً
واقصد الخير في اقتصادك حتى
ليس حسن الاعمال في الناس إلا
فدع الفعل كيف كان حميداً
حسنات الانام ان لم تكن ذا
يا شباب العراق هبوا اليه
ان تكونوا اعتزمتهم الأمر فيه

كل شيء في كونه كالنبات
ثم ينمو في ذاته والصفات
في نواميس حادثات الحياة
عاليات يأتين بالثمرات
كمحل الجذور في الدوحات
سالت سيول إلا من القطرات
جمعه موصل الى العظام
البخل ورب الافلال والمثارة
حين يعطيه للذي قال هات
فسوى الفلس مالها من نواة
كل يوم من طائل النفقات
لا يؤول الثراء لآلاف
حسن يضمرون من نيات
أو ذميماً وانظر الى الغايات
تعموم ضرب في السيآت
وتوختوا بجمعه البركات
فالبدار البدار قبل الفوات

صبح الأمانى

تبلغ افق الشرق من بعد ما اغبراً
ولو كان صبحاً ناصع اللون سرنى
ولكنه صبح يلوح لناظري
اراه كوجه الغادة الخود راقنى
لمحت تباشير المنى من خلاله
ولم ادر لما استبهمت اخريات
ولو كنت أدري ما وراء احمراره
ولكنه ورى عواقب أمره
يهامسنى بالوعد قولاً مجمماً
واني لأخشى أن أكون بوعدده
وما كل صبح يرتجى الناس خيره
فان كنت يا صبح الامانى صادقا
عجبت لقوم أصبحوا ينكروننا
هم أسمعونا نعمة عربية
فكم من خطيب قام فيها مثرثرا
وكم شاعر قد أرخص الشعر دونها
وكنا اجبناهم اليها اجابة
رجاء اتحاد في طريق سياسة
فمذ حان أن يخضل غصن اعتزازنا

وكشّر عن صبح الامانى مفترأ
وبرد حرا كان في كبدي الحرى
بحاشية الزرقاء كالدّم محمرا
بحسن ولكن قد تجهّم وازورا
ضئلا كمنهوك غدا يشتكى الضرا
أأطمع أم استشعر اليأس مضطرا
لسرى عن النفس الكئيبة ما سرى
فزادت شكوك النفس من أجل ماورى
كأن هو يخشى أن اذيع له سرا
وان أسفرت أوضاحه الغر مفترأ
ولا كل نيل مظلم يضمّر الشرا
بوعده فحيا الله طلعتك الغرا
وقد عرفونا في الزمان الذى مرا
فدوى صداها في المسامع مضطرا
فطرى لنا من يابس القول ما طرى
وكم قلم فوق الطروس بها صرا
بها قد تركنا جانب الدين مزورا
تعم مراميهها بني يعرب طرا
ويرجع بعد اليبس رطبا ويخضرا

تنبيه النيام

أما آن أن يغشى البلاد سعودها
متى يتأتى في القلوب انتباهها
أما اسد يحمي البلاد غضنفر
برئت الى الاحرار من شرامة
سقى الله أرضاً أمحلت من أمانها
جرى الجور منها في بلاد وسعة
عجبت لقوم يخضعون لدولة
وأعجب من ذا انهم يرهبونها
إذا وليت أمر العباد طغاتها
وأصبح حر النفس في كل وجهة
وصارت لثام الناس تغلو كرامها
فما أنت إلا أيها الموت نعمة
إلا انما حرية العيش عادة
بني وطني مالي أراكم صبرتم
فعدتم عن السعي المؤدى الى العلى
ولم تأخذوا للأمر يوماً عتاده
ألم تروا الاقوام بالسعي خلدت
وساروا كراماً رافلين الى العلى
ومن رام في سووق المعالى تجارة
ويذهب عن هذى النيام هجودها
فينجاب عنها رينها وجمودها
فقد عاث فيها بالظلام سيدها
أسيرة حكام يقال قيودها
وقد كان رواد الامان ترودها
فضاقت على الاحرار ذرعاً حدودها
يسوسهم بالموبات عميدها
وأموالها منهم ومنهم جنودها
وساد على القوم السراة مسودها
يرد مهانا عن سبيل يريدها
وعاب ليذا في التشيد بليدها
يعز على أهل الحفاظ ججودها
منى كل نفس وصلها ووفودها
على نوب أعيان الحصة عديدها
على حين يزرى بالرجال قعودها
فجاءت امور ساء فيكم عتيدها
مآثر يستقصى الزمان خلودها
بأثواب عز ليس يبلى جديدها
فليس سوى بيض المساعي نقودها

نواح دجلة

هي عيني ودمعها نضاح
كيف لا أذرف الدموع وعزي
قد رمتني يد الزمان بخطب
حيث غمت علي وجه سمائي
وتوارى عن اعيني مضمحلا
يوم أمسيت لا حماة تذود الضيم
فانا اليوم كالسفينة تجري
ضقت ذرعاً بمحتتي فترات
أخرس الحزن منطقي بنحيب
نحت حتى رثى العدو لحالي
فمياهي هي انسكاب دموعي
أو ما تبصر اضطرابي اذا ما
ليس ذا الموج في موجاً ولكن
ان وجدى هو الجحيم ولولا
لو درى منبعي بما أنا فيه
علة قد درى بذلك فهذا
أين أهل الحفاظ هل تركوني
برحوا وادي السلام عجلاً
ما بالهم يبعدون عني انتزاحاً

كل حزن لمائها يمتاح
يد الذل هالك مجتاح
جلل ما لليلة اصباح
ظلمات تخفى بها الاشباح
شرف في مواطني وضاح
عني ولا ظبي ورماح
لا شرع لها ولا صلاح
قيد شبر لي الفجاج الفساح
السن الدمع فيه ذلق فصاح
واعترازي من العويل بحاح
وخريري هو البكاء والنواح
خفقت في جوانبي الارواح
هو مني تهدي وصياح
أدمعي أحرقتني الاتراح
من أسى جف مأوه الضحضاح
هو باك ودمعه سفاح
نهبه في يد العدو وراحوا
أفجد براهم أم مزاح
وعزيز منهم على انتزاح

بعد براح الشام

قد صح عزمك والزمان مريض
ما بال همك في الفؤاد كأنه
كم بت معالج الهموم بليلة
طنت بمسمعك الهواجس في الدجى
تنبو جنوبك عن فراش ناعم
وكان جنبك بالجوى متفرح
كبرت لنفسك في الحياة لبانه
ما زلت تقترح الممالك دونها
لله أنت فأى هول تمتطي
ولرب قافية كمؤتلق السنا
ولقد أجزني القريض عنانه
وأتى المدى يوم السباق مجلياً
قد كنت انبط للقريض قريحة
ولكم وقفت من السياسة موقفاً
مستهضاً بالشعر قومي للعلی
أيام لم ينطق بذلك شاعر
حتى إذا دار الزمان مداره
وغدا ينازعني الحرورة شاعر
ويزني ثوب الأمانة خائن

حَتَام تذهب في المنى وتبيض
عظم يقلقل في حشاك مهيض
ما للظلام بفجرها تقويض
ففت كراك كما يطن بعوض
فكأن مضجعتك الدميث قضيض
وكان قلبك بالهموم رضيض
ضاقَت سماوات بها وأروض
فالهول يركب والصعاب تروض
أم أي معترك الخطوب تخوض
يجلو الشكوك يقينها المحوض
ونحا بي المضمار وهو مروض
يجري سبوح خلفه وركوض
بمفاخر العرب الكرام تفيض
محيي فيه على التوى معروض
إذ كان فيهم فترة وربوض
قبلي ولم ينشد هناك قريض
خاب القريض وعاد وهو جريض
ما كان حراً شعره المقروض
كأبي براقش طبعه المرفوض

السجاياء فوق العلم وفوق القلم

عِلْمٌ يَعِزُّهُ مِنْ دَوْلَةِ عِلْمٍ
وَدَوْلَةُ الْقَوْمِ لَمْ تَثْبِتْ قَوَاعِدَهَا
فَلَيْسَ لِلْعِلْمِ مَهْمَا اعْتَرَّ جَانِبُهُ
إِذَا اسْتَحَالَتْ سَجَايَا الْقَوْمِ فَاسِدَةٌ
وَلَيْسَ يَخْتَلُ حَبْلُ الْمَلِكِ مُضْطَرِبًا
لَوْلَا سَجَايَا عَلَى حَبِّ الْعُلَى جَبَلَتْ
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ يَغْدُو فِيهِ صَاحِبُهُ
مَا بَالُ قَوْمِي عَلَى الْإِرْهَاقِ قَدْ صَبَرُوا
قَدْ انْهَضْتَهُمْ إِلَى الْعِلْيَاءِ وَحَدَّثَهُمْ
كَانَ التَّعَاوُنُ غَرَزًا فِي غَرَائِزِهِمْ
ثُمَّ اغْتَدَوْا بَعْدَ حِينٍ فِي جَوَانِحِهِمْ
قَدْ زَالَ رُوحُ التَّفَادِي مِنْهُمْ وَنَمَا
الْقَى التَّخَاذُلُ ضَعْفًا فِي عَزَائِهِمْ
تَعَاظَمُوا الْعِظَامُ يَفْخَرُونَ بِهَا
دَاءُ التَّأَخُّرِ مِنْهَا فِي خِلَافَتِنَا
كَانَتْ خِلَافَتُنَا لِلْعِزِّ ضَامِنَةٌ
وَأَصْبَحَتْ عِنْدَنَا الْغَايَاتُ تَابِعَةٌ
حُرِّيَّةُ الْفِكْرِ فِينَا غَيْرُ جَائِزَةٍ

فِي كُلِّ عَصْرِ بِهِ قَدْ سَادَتِ الْأُمَمُ
إِلَّا بِأَنْ سَجَايَاهُمْ لَهَا دَعْمُ
نَفْعٍ إِذَا مَا السَّجَايَا الْغَرَّ تَنْعَدُ
فَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ عِلْمٌ وَلَا عِلْمُ
إِلَّا إِذَا اخْتَلَّتِ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ
مَا سَادَتِ النَّاسَ لَا عَرَبٌ وَلَا عَجَمُ
وَأَنْفُهُ بِاحْتِمَالِ الذِّلِّ مَزْدَلِمُ
كَأَنَّ أَشْهَرَ قَوْمِي كُلِّهَا حَرَمُ
وَالْيَوْمَ أَقْعَدُهُمْ عَنْهَا إِنْ انْقَسَمُوا
حَازُوا بِهِ الشَّرْفَ الْوَضَاحَ وَاعْتَمَمُوا
نَارَ التَّخَاذُلِ بِالشَّحْنَاءِ تَضْطَرُّمُ
رُوحُ التَّعَادِي إِلَى أَنْ مَاتَ الْهَمُّ
فَالْأَجْنِبِيُّ عَلَيْهِمْ ظِلٌّ يَحْتَكِمُ
وَهَلْ يَكُونُ بَعْظُمُ رِمَةٍ عِظْمُ
فَقَدْ فَشِيَ الدَّاءُ حَتَّى اسْتَفْجَلَ السَّقَمُ
حَتَّى فَسَدَنَ فِرَازُ الْعِزِّ وَالشِّمُّ
إِلَى هَوَى النَّفْسِ فِيمَا شَأْنُهُ عَمُّ
وَالْحَرُّ مِنْهَا مَهَانٌ لَيْسَ يَحْتَرَمُ

ايفاظ الرقود

الى كم أنت تهتف بالنشيد وقد أعياك ايفاظ الرقود
فلست وان شددت عرى القصيد بمجد في نشيدك أو مفيد
لأن القوم في غي بعيد

إذا أيقظتهم زادوا رقادا وان أنهضتهم قعدوا وناذا
فبحان الذي خلق العبادا كأن القوم قد خلقوا جمادا
وهل يخلو الجماد عن الجمود

أطلت وكاد يعيني الكلام ملاماً دون وقعته الحسام
فما انتبهوا ولا نفع الملام كأن القوم أطفال نيام
تهز من الجهالة في مهود

إليك اليك يا بغداد عني فاني لست منك ولست مني
ولكني وإن كبر التجني يعز عليّ يا بغداد أني
أراك على شفا هول شديد

تابعت الخطوب عليك تترى وبدل منك حلو العيش مرا
فهلّا تنجين فتى أغرا أراك عقت لا تلدين حرا
وكنت لمثله أزكى ولود

أقام الجهل فيك له شهودا وسامك بالهوان له السجودا
متى تبدين منك له جحودا فهلا عدت ذاكرة عهدا
بهن رشدت أيام الرشيد

الامة العربية

ماضيها وحاضرها

سهم الرجال مقيسة بزمانها
وأساس عمران البلاد تعاون
وتعاون الاقوام ليس بحاصل
والعلم ليس بنافع الا اذا
ان التجارب للشيوخ وانما
هذي لدى العرب الكرام مبادئ
والعرب أكبر أمة مشهورة
كم قد أقامت للعلوم مدارساً
وبنت بأقطار البلاد مصانعاً
فالمجد مأثور بكل صراحة
طبت على حب العلاء فسيها
نهضت بماضي الدهر نهضتها التي
حسنت عواقب أمرها حتى لقد
فهم الألى فتحوا البلاد ونشروا
وهم الألى خضعت لهم امم الورى
يا امة عاش البرية أعصرأ
ثم انقضت تلك العصور فجاءها
ففضت ملابس عزها وتناقلت

وسعادة الاوطان في عمراتها
متواصل الاسباب من سكانها
الا ينشر العلم في أوطانها
أجرت به الاعمال خيل رهاها
أمل البلاد يكون في شبانها
نزلت بها الآيات في قرآنها
بفتوحها وعلومها وبيانها
يعيا ذوو الاحصاء عن حسابها
تحرير الافكار في بنائها
عن قيسها أبداً وعن قحطانها
للمكرمات يعد من ديدانها
خضعت لها الافلاك في دورانها
بهرت بني الدنيا جلالة شأنها
رايات معدلة على قطانها
من تركها طراً الى أسبانها
في عدلها رغداً وفي احسانها
زمن به انقادت الى عبدانها
في الذل راسفة بقيد هوانها

الى الامة العربية المجيدة

نظرت الى عرض البلاد وطولها
ولم تبد لي فيها معاهد عزها
هناك حنيت الظهر كالتقوس رابطاً
أفي الحق ان أنسى بلادى سلوة
أقوى لقومي قول حيران جازع
متى ينجلي بالصبح يا قوم ليلكم
أجل انكم أنتم كثير عديدكم
ولكن اذا مستهض قام بينكم
وان كان فيكم مصلحون فواحد
ألا نهضة علمية عربية

فما راقتى عرض "هناك وطول،
ولكن رسوم" رثة وطلول،
بكفى على قلب يكاد يزول،
وما لي عنها في البلاد بديل،
تبيح به أشجته فيقول
فتذهب عنكم غفلة وخمول
ولكن كثير الجاهلين قليل
تلقاه منكم بالعناد جهول
فعول" وألف في مداه فؤول
فتنعث أرواح" لنا وعقول



الشاعر الرصافي

في دار ام كلثوم بين عدد من المدعوين معه والمحتفين به في ٢١ مايس ١٩٣٦

الى أم كلثوم



أمير الشعر (الرصافي) مع أميرة الغناء (أم كلثوم)

ام كلثوم في فنون الاغاني امة وحدها بهذا الزمان
هي في الشرق وحدها ربة الفن فما أن للفن رب ثاني
ذاع من صوتها لها اليوم صيت عم كل الامصار والبلدان
ما تغنت إلا وقد سحرتنا بافتان لها وأي افتتان
في الاغاني تمثل الحب تمثيلا صريحا بصوتها الفتان
يتجلى في لحنها مشهد الحب ولون الوصال والهجران
فتريك المحب عند التائي وتريك المحب عند التائي
وتريك الحبيب عند افتراق وتريك الحبيب عند اقتران
كل هذا في صوتها يتجلى من خلال الانغام والالحان

صفحات من الغرام تراها
تشد الشعر في الغناء فتأتي
فاذا أنشدت عن الوصل أبدت
واذا أنشدت عن الهجر جاءت
كم سقتنا كأس السرور بلحن
تفهم الروح منطق الحب مما
فكان الانتعاش في الصوت منها
قد سمعنا غناءها فعرفنا
حسن صوت يزينه حسن لحن
نبرات في صوتها مشجيات
تشرق القلوب منا بصوت
كل لحن اذا سمعنا منها
في وقار الحليم تجعلنا طورا
تخاني في الاستماع اليها
وترانا نهتمز حين تغني
وكأن الارواح - اذ تتعالى
هي في مرتقى الاغاريذ تعلو
يشعر المرء حين يصغي اليها
بنت فن غدت لنا فسقتنا
هكذا فلتكن يد الفن عليا

ظاهرات في صوتها للعيان
بلحون مطابقات المعاني
فيه لحن السرور والجدلان
بلحون تدعو الى الاحزان
وبلحن كأساً من الاشجان
تتغنى به بلا ترجمان
ناطقات لنا بغير لسان
كيف فعل الغناء في الانسان
فيه للسامعين حسن بيان
ترك السامعين في هيجان
نعيد الحسن منه بالآذان
دب فينا ديب بنت الحان
وطورا في خفة الشوان
ونرى لذة لنا في التفاني
فكأننا في حالة الطيران
طربا - جردت من الابدان
حين تشدو ونحن في خطران
بغرام من صوتها روحاني
من فنون الغناء بنت دنان
هكذا فلتكن على الفنان

المرأة في الشرق

إلا ما لأهل الشرق في برحاءٍ
لقد حكموا العادات حتى غدت لهم
إذا تختبرهم في الحياة تجد لهم
وما ذاك إلا أنهم في أمورهم
وقد الزموهن الحجاب وأنكروا
لقد غمطوا حق النساء فشددوا
أضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
قد ابتذوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسنّ يصلحن في الدنا
فما هن إلا متعة من متاعهم
أهانوا بهن الأمهات فأصبحوا
ولو أنهم أبقوا لهن كرامة
ألم ترهم أمسوا عبيداً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شئتم بقاء فنازعوا
ايسعد محياكم بغير نسائكم
وما العار ان تبدو الفتاة بمسرح
ولكن عارا أن تزيّا رجالكم
على ان لي فيكم رجاء وان يكن
وما أنا في وادي الخيال بهائم

يعيشون في ذل به وشقاءٍ
بمنزلة الاقياد للأسراء
حياة تخطت خطة السعداء
أبوا ان يسيروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن إلا خرجة بغطاء
يفارون من نور به وهواء
فما هن في أمر من الخلطاء
لغير قرار في الليوت وباء
وان صِنّ عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من الأم اللؤماء
لكانوا بما أبقوا من الكرماء
على الذل شبوا في جحور إماء
تحمل جور الساسة الغرباء
سواكم من الاقوام جبل بقاء
وهل سعدت أرضٌ بغير سماء
تمثل حالي عزّة وإباءٍ
على مسرح التمثيل ذي نساء
من اليأس مسدوداً طريق رجائي
وان كنت معدوداً من الشعراء

حق الأم

ماذا يقول الولد البار

أوجب الواجبات اكرام امي	ان امي أحق بالاكرام
حملتي ثقلا ومن بعد حملي	وضعتي مجهودة لتمام
ثم في الحول بعد ذاك وهذا	أرضعتني الى أوان فطامي
ورعتني في ظلمة الليل حتى	تركت نومها لاجل منامي
وبلطف تعهدتني الى أن	زال ضعفي واشتد لين عظامي
عنيت بي عناية واستمرت	بشرابي مهمة وطعامي
أنا مذ كنت قبل في حضن أمي	يوم كانت تربني باهتمام
لم أكن عند يقظتي أو رقادي	من أولى العقل أو أولى الاحلام
انما كنت كالسخيلة طفلا	فاقد الفهم عاجزا عن كلام
فترعرت ناشئا ثم قد صر	ت غلاما ولم أكن بغلام
وتفهمت حق أمي كبيرا	عندما صرت من أولى الافهام
كل هذا من فضل أمي ولولا	فضلها كنت عرضة للحمام
ان امي هي التي خلقتني	بعد ربي فصرت بعض الانام
فلها الحمد بعد حمد الهى	ولها الشكر في مدى الايام



التربية والأمهات

هي الأخلاقُ تَبَتْ كالنباتِ
تقوم اذا تعهدهما المربي
وتسمو للمكارم باتساق
وتنعمش من صميم المجد روحا
ولم أر للخلائق من محل
فحضن الام مدرسة تسامت
وأخلاق الوليد تقاس حسنا
وليس ربيب عالية المزايا
وليس النبت ينبت في جنان
فيا صدر الفتاة رحبت صدرا
تراك اذا ضمت الطفل لوحا
اذا استند الوليد عليك لاحت
لاخلاق الصبي بك انعكاس
وما ضربان قلبك غير درس
فأول درس تهذيب السجايا
فكيف نظن بالابناء خيرا
وهل يرجي لاطفال كمال
فما للأمهات جهلن حتى
حنون على الرضيع بغير علم

اذا سُقِيَتْ بماءِ المكرماتِ
على ساق الفضيلة ثمرات
كما اتسقت أنابيب القناة
بأزهار لها متضوعات
يهدبها كحضن الامهات
بتربية البنين أو البنات
بأخلاق النساء الوالدات
كمثل ربيب سافلة الصفات
كمثل النبت ينبت في القلاة
فأنت مقر أسنى العاطفات
يفوق جميع ألواح الحياة
تساویر الحنان مصورات
كما انعكس الخيال على المرأة
لتلقين الخصال الفاضلات
يكون عليك يا صدر الفتاة
اذا نشئوا بحضن الجاهلات
اذا ارتضعوا ثدى الناقصات
أتين بكل طياش الحصاة
فضاع حنو تلك المرضعات

في مشهد الكائنات

جمالك يا وجه الفضاء عجيب
وعينك في ام النجوم كبيرة
وما زلت تغضيها فنخطيء قصدنا
فيحمر منها في الغدية مطلع
ويخلفها البدر المنير حفيدها
وليل كأن البدر فيه مليحة
سريت به والبحر وهو بجانبني
فشاهدت فيه الحسن أزهر مشرقاً
ورحت وأهل الحي في قبضة الكرى
فكنت كأنني أسمع الصمت سارياً
ولو أن صمت الليل لم يك مطرباً
ألا أن وجه البحر بالنور ضاحك
ترقرق منساباً به الماء والسنى
وللبدر نور يمنح البحر رونقا
إذا جمش البحر النسيم تهلت
وقفت ولاآء السنى يستخفني
رأيت الوردى كلاً يراقب غيره
فكم حمل في مجمع القوم يتقى

وصدرك يأبى الانتهاء رحيب
تضئ على أن الضياء لهيب
وتفتحها براقسة فضيب
ويصفر منها في العشى مغيب
وعنها إذا جن الظلام ينوب
أغازلها والنيرات رقيب
وردن النسيم الغض فيه رطيب
له في العلى وجه أغر مهيب
وفي الليل صمت بالسكون مشوب
له بين أحشاء الفضاء ديب
لما هز أعطاف النسيم هبوب
طليق وثغر الماء فيه شيب
فلم أدر أى اللامعين يسب
فيبدو كأن الماء فيه ضريب
أسارير فيها للضياء وثوب
فطرب نصي والكريم طروب
فكل عليه من سواء رقيب
به ثعلب عند الخلاء وذيب

في منتدى التهذيب

تريد لي الايام أن أتقيدا
وتتعد بي دون المدى في خطوبها
كفى بصريح العقل قيدا لمطلق
لعمري الهدى ان النهى ليس من ضوى
فما بال هذا العقل أمسى معطلا
أيخلقنا كر الجديدين ضلة
فيا منجدي فيما اريد من العلى
أعنى على ما لو تحقق كونه
تجهز من الحسنى بما أنت قادر
وأحسن الى من قد أساء تكرما
وحب الذى عاداك ان رمت قتله
فليس مضرا بالعلی فی الذى أرى
اذا دفع الشر القبيح بمثله
وأمتت تواعي الشر ذات تسلسل
فما الرأى عندى ان تمخضت الوغى
وان تجمع الدنيا على رد طامع

وأطلب فيها أن أكون المجددا
وغاية هم النفس أن أبلغ المدى
من الناس يبغي أن يكون مقيدا
سواها لمن ضلوا الطريق الى الهدى
لدينا كأن الله أوجد سدى
ولم تنقص فيهما ما تجددا
ولولا العلى لم أطلب الدهر منجدا
لما كان لى بل للاناسى مسعدا
عليه ولا تقبل سوى العقل مرشدا
وان زاد بالاحسان منك تمردا
فأنى رأيت الحب أقتل للمعدى
على كل حال أن تحب من اعتدى
تحصل شر ثالث وتولدا
مديد وصار الشر في الناس سرمدا
سوى أن يظل السيف في الغمد مغمد
أشار الى أسيافه متهددا



نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا
ففتح إليك بالاسماع نصفي
بشعر لا تزال تنوط منه
إذا انشدتها الحسناء تاهت
ولو تستهض الجبناء يوما
ولو كررته للقوم ألفا
أرى مستقبل الأيام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساع
فوجه وجه عزمك نحو آت
وهل ان كان حاضرنا شقيا
تقدم أيها العربي شوطا
وأسس في بنائك كل مجد
فدعني والفخار بمجد قوم
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
وعاشوا سادة في كل أرض
إذا ما الجهل خيم في بلاد
فمالك لا تطارحنا النشيدا
فهل لك أن تفيد فنستفيدا
بجيد بدائع الدنيا عقودا
كأن قرطها درا فريدا
به لتحموا الهيجا اسودا
لا قسم سامعوه بأن تعيدا
بمطمح من يحاول أن يسودا
يردد في غد نظرا سديدا
ولا تلفت الى الماضين جيذا
نسود بكون ماضينا سعيدا
فان أمامك العيش الرغيدا
طريف واترك المجد التليدا
مضى الزمن القديم بهم حميدا
لهم ورأيتنا فعبسن سودا
وعشنا في مواطننا عبيدا
رأيت اسودها مسخت قرودا

الحق والقوة

يقولون ان الحق في الخلق قوة
فما باله يمسى ويصبح شاكياً
الى الله نشكو الامر من مدينة
وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعى
فهم منعوا أرق الاسير وانما
ألم تر في الشعب العراقي أمة
قد اختط فيه السيف للقوم خطة
وأوجرهم سما من الذل ناقعا
فدجلة من وقع الشوائب أصبحت
وان الفرات الغمر أمسى وماؤه
سلام على وادى السلام به
سنفديه حتى لا حياة عزيزة
وندرك فيه ثأرنا بكتائب
وان الليالى بالخطوب حوامل
فتفتح حربا ما يبوخ سعيها
فأما المنايا نستطب بطبها
اذا نحن لم نملك على الدهر أمره

تذل لها الاعناق قهرا وتندق،
ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق،
تعارض في أوصافها الكذب والصدق،
بأشياء من بطلانها ضحك الحق
أباحوا لهم أن يشمل الامم الرق،
من الاسر مشدودا بأعناقهم ربق،
من العنف لم يمر ربساحتها رفق،
بكاس من العدوان ليس لها مذاق
تعاف لان الماء في حوضها رنق،
من الضيم غور ما لاوشاله عمق،
تفاقم هول الخطب واتسع الخرق
ونبذل حتى لا نفيس ولا علق
لها نسب من صلب يعرب مشتق
ولا بد يوما أن سيأخذها الطلق
وتستن في ميدانها الدهم والبلق
واما منى فيها يتم لنا سبق
فلا دام فينا نابضا للملى عرق.



هكذا كنا

يا قوم لا تكلموا	ان الكلام محرم
ناموا ولا تسيقظوا	ما فاز الا النوم
ودعوا التفهم جانبا	فالخير ألا تفهموا
وثبتوا في جهلكم	فالشر أن تتعلموا
أما السياسة فتركوا	أبدأ والا تتدموا
ان السياسة سرها	لو تعلمون مطلسم
واذا أفضتم في المباح	من الحديث فجمجموا
والعدل لا تتوسموا	والظلم لا تتجهموا
من شاء منكم أن يعيش اليوم وهو مكرم	
فليس لا سمع ولا	بصر لديه ولا فم
لا يستحق كرامة	الا الاصم الابكم
ودعوا السعادة انما	هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعم	كالعيش وهو مذمم
واذا ظلمتم فاضحكوا	طرباً ولا تتظلموا
واذا اهتمم فاشكروا	واذا لطمتم فابسموا
ان قيل هذا شهدكم	مر ، فقولو : علقم
أو قيل : ان ثمادكم	سيل ، فقولوا : مفعم
أو قيل : ان بلادكم	يا قوم سوف تقسم
فحمدوا ، وشكروا	وترنحوا ، وترنموا

الفني غني النفس

لا تنك لكس يوماً عسرة الحل
وجنب اليأس واسلك للرجاء طرقاً
واركب على صهوة الجند مقرباً
واطلب على عزّة بضع الأنوف ولا
لم يسق غير الذي غلت أنامله
كم قد غدوت على الأيام متدباً
أفعالهم دون أن يغري الرجاء بها
من كل هي بن بجي لا ثبات له
كم بات ذو الحق خلواً في مضاجعه
هذا يمس بأبراد مفوّقة
وقال (في الشوق) :

شوقي اليك قريب لا ينأيني
يا راحلاً وفؤادي في حقييته
تركنتي لى سجونى للورى مثلاً
أقفوا الملاح لكى أسلو هواك بهم
والصبر عنك بعيد لا يدانيني
رهنأ لديه ولكن غير مضمون
يميتنى الوجد والاشواق تحييني
فيرجع الحسن منهم فيك يغريني

الحكم المنافق

أنا بالحكومة والسياسة أعرف
سأقول فيها ما أقول ولم أخف
هذى حكومتنا وكل شموخها
'غشت مظاهرها وموّه وجهها
وجهان فيها باطن متستر'
والباطن المستور' فيه تحكّم'
علم ودستور ومجلس أمة
أسماء ليس لنا سوى ألفاظها
من يقرأ الدستور يعلم أنه
من ينظر العلم المرفرف يلقه
من يأت مجلسنا يصدّق أنه
من يأت مطرد الوزارة يلقها
أفهيذا تبقى الحكومة عندنا
كثرت (دوائرها) وقلّ فعالها
كم ساءنا منها ومن وزرائها
تشكو البلاد سياسة مالية تجتاح أموال البلاد وتتلّف
'تجبي ضرائبها الثقال وانما
حكمت مشددة علينا حكمها
بالله يا وزراءنا ما بالكم
وكان واحدكم لفرط غروره
الآلام في تفنيدها وأعنف'
من أن يقول شاعر متطرف
كذب" وكل صنيعها متكلّف
فجميع ما فيها بهارج 'زيّف
للأجنبي وظاهر متكشف
والظاهر المكشوف فيه تصلّف
كل عن المعنى الصحيح محرف
أما معانيها فليست تُعرف
وفقاً لصك الانتداب مصنّف
في عز غير بنى البلاد يرفرف
لمراد غير النابخين مؤلف
بقيود أهل الاستشارة ترسف
كلماً 'تموّه للورى وتزخرف
كالطبل يكبر وهو خال أجوف
عمل بمنفعة المواطن مجحف
تشكو البلاد سياسة مالية تجتاح أموال البلاد وتتلّف
في غير مصلحة الرعية تصرف
أما على الدخلاء فهي تخفف
ان نحن جادلناكم لم تنصفوا
ثمل" تميل بجانيه القرقف

ويفوتكم في الامر أن تتصرفوا
كادت لفرط حيائها تتصف
كل بسلطته عليكم مشرف
فرحا على الكرسي وهو مكتف
بدوامه لسيوفنا مسترعى
فيه الحساب كما يطول الموقف
لسن تقول ولا عيون تذرف
يوما ثور به الجيوش وتزحف
أظن أن هناك من يتخلف
شرف يعزز جانبيه المرف
ولحي بأيدي الثائرين ستف
فالمجد باك والعلى تتأفف

أفتقنوا من الحكومة باسم
هذي كراسي الوزارة تحتكم
أتم عليها والاجانب فوقكم
أبعد فخرا للوزير جلوسه
ان دام هذا في البلاد فانه
لا بد من يوم يطول عليكم
فهناكم لم يغن شيئا عنكم
الشعب في جزع فلا تستبعدوا
واذا دعا داعي البلاد الى الوغى
أيذل قوم ناهضون وعندهم
كم من نواص للعدا سنجزها
ان لم تضاحك بالسيوف خصومنا

بعد البين

طوائج جاءت بالخطوب تباعا
سوى حبها عند البراح متاعا
أمضته فيها الحادثات قراعا
لعز عليها أن أكون مضاعا
لاشكرها ان لم تتم رضاعها
نهضت خصاما دونها ودفاعا
فلم تبد اصغاء لها وسماعا
تخذت بها السيف الجراز يراعا

لقد طوحتي في البلاد مضاعا
فبارحت أرضا ما ملأت حقائي
عتبت على بغداد عتب مودع
أضاعني الايام فيها ولو درت
لقد أرضعني كل خسق وانني
وما أنا بالجاني عليها وانما
وأعملت أقلامي بها عربية
ولو كنت أدري انها أعجمية

ولو شئت كايلت الذين انطوا بها على الحق صاعا بالعداء فصاعا
ولكن هي النفس التي قد أبت لها طباع المعالي أن تسوء طباعا

هيا الى العمل

تقظ فما أنت بالخالد ولا حادث الدهر بالراقد
فخلد بسعيك مجداً يدوم دوام النجوم بلا جاحد
وأبق لك الذكر بالصالحات واخل النزوع الى الفاسد
وسر بين قومك في سيرة تميزت الحقوق من الحاقد
فان فتى الدهر من يدعي فأتني أعاديته بالشاهد
ولا تك مرمى بداء السكون كماء على سبخة راكد
وليس له في غضون الحياة سوى النفس النازل الصاعد
يغض على الجهل أجفانه ويرضى من العيش بالكاسد
فذاك هو الميت في قومه وان كان في المجلس الحاشد

أدعاء الوطنية !

لا يغرنك هتاف القوم بالوطن فالقوم في السر غير القوم في العلن
احبولة الدين ركت من تقادماها فاغتاض عنها الوري احبولة الوطن
ما لهم غير صيد المال من غرض في اليوم والغد والماضي من الزمن
لم يقصدوا الخير بل يستدرعون به رميا الى الشر أو قصدا الى الفتن
فان تهادن قوم فانتظر شغبا اذ ليس همدتهم الا على دخن

الى أبناء الوطن

سر في حياتك سير نابه	ولم الزمان ولا تحسابه
واذا حلت بموطن	فاجعل محلّك في هضابه
واختر لنفسك منزلا	تهفو النجوم على قبابه
ورم العلاء مخاطرا	فيما تحاول من لبابه
والمجد ليس ينالسه	الا المخاطر في طلاله
يا قوم قد هرم الزمان	من التمادي في انقباله
فلذاك عند الهاجرات	يسيل شيء من لعبه
يأتي بكل عجيبة	تدعو اليب الى ارتيابه
والناس في عطش تسير	الى ارتواء من سراه
يتلو بصرف الحادثات	لنا فصولا من كتابه
كم يدعي وطنيه	من لم تكن مرت باباه
فقرأه ينفح لاغيا	فيها وينفخ في جرابه
ليكون مكتسبا بها	مالا تهالك في اكتسابه



« أنشودة الوطن »

أوطاننا وهي الغوالي أرواحنا لها ثمن
وانما أحياء المعالي من مات في حب الوطن

★ ★ ★

أوطاننا نحمي حماها بكل سيف منتضى
ما مات منا من قضى في أرضنا تحت سماها

★ ★ ★

أوطاننا وهي الاماني عن جهال لا نشي
طابت لنا منها المغاني بغيرها لا نعتي

★ ★ ★

تشق أنفاس هواها في كل سهل وجبل
لم نرض بالدينا بدل عن سهلها أو عن رباها

الرصافي والامة العربية

قد كنت أنبط للقريض قريحة بمفاخر العرب الكرام تفيض
ولكم وقفت من السياسة موقفا محياي فيه على التوى معروض
مستهضا بالشعر قومي للعلا اذ كان فيهم فترة وربوض
أيام لم ينطق بذلك شاعر قلبي ، ولم ينشد هناك قريض
حتى اذا دار الزمان مداره خاب القريض وعاد وهو جريض
قطفت أبواعكم عن كتب كل مجد شاهق المقتطف
تلك والله مزايا العرب أورثوها خلفاء عن سلف

أوما أسفر صبح التوم :	يا بني يعرب ما هذا المنام
ويلبي دعوة المهضم	أين من كان بكم يرعى الذمام
فلقد الفظ جمرا من فمي	أفلا يلذعكم مني الملام
محرقا مهجة قلبي الدنف	خارجا في نفس كاللهب
لتحرق بنار الاسف	أنا لولا فيض دمعني السكب

الى الشبان

شرف النفس ونفس الشرف	أدب العلم وعلـم الادب
كل رام منهما في هدف	بهما يبلغ أعلى الرتب

* * *

ميت يمرح ما بين البيوت	أنت يا جاهل من قبل المات
ان رب العلم حي لا يموت	أوما تعلم في هذي الحياة
بالعلى فهو زمام الملكوت	اذ قضى للعلم رب الكائنات
فهو في الناس دليل التلف	وعلى الجهل قضى بالعطب
هل يكون النور مثل السدف	فافتكر ان شئت علم السبب

* * *

أين منكم ذهبت تلك الطباع	يا اباة الضيم من عليا نزار
والذي حل حماكم لن يراع	كنتم كالسيف مشحوذ الغرار
بعقول هي أسنى من شعاع	كم الى العلم أفتم من منـار

حرية الزواج عندنا

ظلموك أيتها الفتاة بجهلهم
طمعوا بوفر المال منه فأخجلوا
فاذا رفضت فما عليك برفضه
قلب الفتاة أجل من أن يشتري
اتباع أفئدة النساء كأنها
هذا لعمرى الله يأبى مثله
بيت الزواج اذا بنوه مجددا
ان الزواج محبة فاذا جرى
خير النساء أقلها لخطيئها
واذ الزواج جرى بغير تعارف
شرف المليحة أن تكون أديبة
هل يعلم الشرقي أن حياته
فالشرق ليس بناهض الا اذا
من أين ينهض قائما من نصفه
فاذا ادعت تقدما لرجاله

مذ أكرهوك على الزواج بأشيا
بفضول هاتيك المطامع أشعا
عار وان هاج الولي وأغضبا
بالمال لكن بالمحبة يجتبي
بعض المتاع وهن في عهد الصبا
من كان ذا شرف وكان مهذبا
بالمال لا بالحب عاد مخربا
بسوى المحبة كان شيئا متعبا
مهرا وأكثرها تحيبا
وتحبب فالخير أن ترهبها
وحجابها في الناس أن تهذبها
تعلموا اذا ربى البنات وهذبها
أدنى النساء من الرجال وقربا
يشكو سقام بفالج متوصبا
جاء التأخر في النساء مكذبا

في سبيل حرية الفكر

أحب الفتى أن يستقل بنفسه
وأكره منه أن يكون مقلدا
وما هذه الاوطان الا حداثق
وما حبها الا لاجل تحرر
وما حسننها الا بأن سماءها
اذا كان في الاوطان للناس غاية
لذاك جعلت الحق نصب مقاصدي
وجردت شعري من ثياب رياءه
وأرسلته نظما يروق انسجامه
أحرّيتي اني اتخذتك قبله
اذا كنت في قفر اتخذتك مؤنسا
وان لامني قوم عليك فاني

فيصبح في أفكاره مطلقا حرا
فيحشر في الدنيا أسيرا مع الاسرى
بها تنبت الافكار من أهلها زهرا
يكون الى العلياء بالناس منجرا
تضاحك من أحرارها أنجما زهرا
فحرية الافكار غايتها الكبرى
وصيرت شر الرأي في أمره جهرا
فلم أكسه الا معانيه الغرا
فيحسبه المصغي لانشاده ثرا
أوجه وجهي كل يوم لها عشرا
وان كنت في ليل جعلتك لي بدرا
ملتمس للقوم من جهلهم عذرا

العلم والقلم

لواعج الهم في جنبي تضطرم
أكلما قلت شعرا قال سامعه
انا لنعجب من شعر قال سامعه
استبرد النار من جرت عزائمه
وكيف يصبح من دنياه في دعة
أما المعزّان في الدنيا فانهما

والهم مقداره من أهله الهمم
نار تفوه بها للناس أم كلم؟
نار ولم يحترق في كفك القلم
واستصغر الخطب من في نفسه عظم
من بات في نفسه الآمال تزدحم
هما على ما أراه العلم والعلم

كلاهما ضامن للناس حرمتهم	هذا له الحكم أو هذا له الحكم
وليس ينفع قوما لا علوم لهم	أن ينشر العلم الخفاق فوقهم
فأعلم في أمة ليست بحاكمة	كالسيف يحمله في الحرب منهزم
قد علمني الليالي في قلبها	أن الموفق فيها السيف لا القلم
أن الخصال التي تسمو الحياة بها	عزم وحزم وأقدام ومقحم
لا يؤنسك أن الحر محتقر	عند اللئام وأن الوغد محترم
فالعقل يتهم الدهر المسيء بهذا	وما يعيبك أن الدهر متهم
هذي ملامتكم يا قوم فاستمعوا	منها إلى كلم في طيها حكم
قد أنشد الشعر تعريضا بسامعه	فهل وعى ما أردت السامع الفهم



من قصيدة للرصافي

لم تنشر منها هذه الأبيات

يستكرون من الأحرار لهجتهم	ولا يقيمون للأفكار أوزاناً
إذا تقوات في شغب فهم اذن	وان نصحت غدوا صما وعميانا
وكيف أنشد شعرا في سواسية	شدوا الخناق به بغيا وعدوانا
وأي معنى لشعر في ذوي نزق	لا يفسحون لحر الفكر ميدانا
وهل يجوز وقد راموا تبذله	ان لا أكون عليه اليوم غيرانا
هم أنكروا موقفني فيه وقد علموا	اني رفعت به للمجد عنوانا

يقولون !

يقولون في الاسلام ظلما بأنه
فان كان ذاقا فكيف تقدمت
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله
هل العلم في الاسلام الا فريضة
لقد أيقظ الاسلام للمجد والعلا
ودك حصون الجاهلية بالهدى
فدوت بمستن العلا نهضاتهم
وعما قليل طبق الارض حكمهم
وما ترك الاسلام للمرء ميزة
فليس لشر نقصه حق معدم
ولا فخر للانسان الا بسعيه
وليس التقى في الدين مقصورة على
ولكنها ترك القبيح وفعل ما
فتقوى الفتى مسعاه في طلب العلا
فهل مثل هذا الامر يا لأولى النهى

يصد ذويه عن طريق التقدم
أوائله في عهده المتقدم !
فماذا على الاسلام من جهل مسلم
وهل امة سادت بغير التعلم
بصائر أقوام عن المجد نوّم
وقوض أطنار الظلال المخيم
كزعزع ريح أو كتيار عيلم
بأسرع من رفع اليدين الى الفم
على مثله ممن لآدم ينتمي
ولا عربي بخسه حق أعجم
ولا فضل الا بالتقى والتكرم
صلاة مصل أو على صوم صيم
يؤدى من الحسنى الى نيل مغنم
وما خست التقوى بترك المحرم
يكون عشارا في طريق التقدم



العلم والاجازة فيه

ان من حاز في العلوم اجازة
وخليق بعيشة مرتضاة :
تلجأ الناس في الحياة اليه
حبذا العلم يكسب المرء عزا
انما العلم من معجز عيسى
والطباع العرجاء في كل شخص
كان للعلم في القديم طريق
فجرى اليوم في طريق جديد
واذا الملك لم يؤيده علم
واذا أنشط الجبان لحرب
فلهذا نعم لهذا أهني

لجدير برتبة ممتازه
وافتخار بفضل ما قد حازه
هربا من جهالة وخازه
ويقيه في عيشه اعوازه
كم جهول أحياء وهو جنازه
تقتضي من ثقافة عكازه
غير رغب يشق أن نجتازه
جعل الشك واليقين طرازه
فارتقب سلبه ورج ابتزازه
صال يرغو حماسة وحمازه
كل من حاز في العلوم اجازه

الشعر

الشعر مقتدر مني لمبتكر
دعوت غر القوافي وهي شاردة
صرفت فيهن أقلامي ورحت بها
كم شرئب لها الاسماع مصغية
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه
سل المنازل عني اذ نزلت بها
ما جئت منزلة الا أقمت بها

ولست للشعر في حال بمفتقر
فأقبلت وهي تمشي مشي معتذر
اعرف الناس سحر السمع والبصر
اذا تنوشدن بين البدو والحضر
خلوا من الحشو مملوءا من العبر
ما بين بغداد والشهباء في سفري
بيتا من الشعر لا بيتا من الشعر

لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر
ومن يكن قال شعرا عن مفاخرة
وانما هي أنفاس مصعده
وهي ان شئت مني ادمع غزر
قوم هم الشمس كانوا والورى قمر
وأى حسن لشعر غير مبتكر
فلمست والله في شعري بفتخر
ترمى بها حسرائي طائر الشرر
أبكي بهن على أيامنا الغرر
ولا كرامة لولا الشمس والقمر

منزلة المعلم في المجتمع الانساني

اذا كان جهل الناس مدعاة غيهم
فلو قيل من يستنهض القوم للعلی
معلم أبناء البلاد طيبهم
وما هو الا كوكب في سمائهم
فلا تبخسن حق المعلم انه
فان له منك الحجا وهو جوهر
الا انما تعلمنا الناس واجب
وما أخذ الله العهود على الورى
فليس سوى التعليم للرشد سلم
اذا ساء محياهم لقلت المعلم
يداوي سقام الجهل والجهل مسقم
به يهتدي الساري الى المجد منهم
عظيم كحق الوالدين وأعظم
وللوالدين العظم واللحم والدم
وان على الجهال أن يتعلموا
بأن يعلموا حتى قضى أن يعلموا

العلم

لا يبلغ المرء منتهى أربه
فأو الى ظله تعش رغدا
واتعب له تسرح أبدا
وان للعلم في العلى فلكا
لا تكل بعده على نسب
ما أبعد الخير عن فتى كسل
كم رفع العلم بيت ذى ضعة
فاتدب العلم للخطوب فما
سعا ورعا لروض معده
العلم كالنور بل أفضله
ما حسن وجه الفتى بمفخرة
يرى امرؤ مجد جاهل عجبا
كم كذب الدهر في فعائله

الا بعلم يجد في طلبه
عيشا أمينا من سوء منقلبه
فراحة المرء من جنى تعبـه
كل المعالي تدور في قطبه
فالعلم يغني النسيب عن نسبه
يسرح في لهوه وفي لعبه
فقصر الناس عن مدى حسبه
خاب لعمرى رجاء متدبـه
وطالبيـه وقارئـى كـتبـه
ما أفقر النور أن يشبه به
ان لم يؤيد بالحسن من أدبه
لو صح عقلا لكف عن عجبـه
وسؤدد الجاهلين من كذبه



في المعهد العلمي

لعمرك ان الحر لا يتقيد ؟
اذا أنا قصدت القصيد فليس لي
وكم جنبتي عزة النفس منها
اذا رمت نصحا جئت بالنصح واضحا
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا
يقولون لي استنهض الى العلم قومنا
أما علموا ان الحياة بعصرنا
فيا قومنا ان العلوم تجددت
وخلوا جمود العقل في أمر دينكم
وان شئتم في العيش عزا فأقدموا
وامضوا سديد الرأي دون تردد
ولا تقبلوا قيда بقول مجرد
أما وخلال فيكم عريبة ؟
يسر العلي أن ينهض القوم للعلی

ألا فليقل ما شاء في المفيد
به غير تبيان الحقيقة مقصد
يطيب ولكن لي مع الذل مورد
وما كان من شأن الكلام المعقد
كما أبصر الاموات في الترب هدهد
بشعر معانيه تقيم وتعدد
مدارس في كل البلاد تشيد
فان كنتم تهوونها فتجددوا
فان جمود العقل للدين مفسد
فكم نيل بالاقدام عز وسؤدد
فما يبلغ الغايات من يتردد
فما قيد الاحرار قول مجرد
وذا قسم لو تعلمون مؤكدا
وان يجمع الشبان للعلم معهد



الخلق قبل العلم

أُنبأ المدارس أن نفسى
فسيقاً للمدارس من رياض
ستكتسب البلاد بكم علوا
فإن دجت الخطوب بجانيها
وأصبحتم بها للعز حصنا
إذا ارتوت البلاد بفيض علم
ويقوى من يكون بها ضعيفا
ولكن ليس منتفعا بعلم
فإن عماد بيت المجد خلق
إذا ما العلم لابس حسن خلق
وما إن فاز أغزنا علوما

تؤمل فيكم الأمل الكبير
لنا قد أنبت منكم زهورا
إذا وجدت لها منكم نصيرا
طلعتم فى دجتها بدورا
وكنتم حولها للمجد سورا
فعاجز أهلها يمسى قديرا
ويغنى من يعيش بها فقيرا
فتى لم يحرز الخلق النصيرا
حكى فى أنف ناشفة العيرا
فرج لاهله خيرا كثيرا
ولكن فاز أسلمنا ضميرا

في المدرسة

نحن قوم لا نرى المفاخر إلا
ما قصدنا بسلنا السيف إلا
كما طوينا من قبل فى طلب العدا
واقترحنا لاجله كل هول
سل بنا العلم والفنون جميعا
سل بنا العدل فى جميع الرعايا
سل بنا هذه الدماء الدوامى

عن طريق العلوم ثوبا معارا
رد ليل الجهل المميت نهارا
م فجاجا وكم شققنا بحارا
وركبنا لاجله الاخطارا
هل ملكننا بغيرها الاقطارا
هل عمرنا بغيره الامصارا
هل غسلنا بغيرهن العارا

انما هذه المدارس روض
تغذى بها النفوس غذاء
يدخل الناشئون فيها من النا
رب نفس كدرهم قد جلاها ال
نضرت هذه المدارس روضا
تمنح العاجز الضعيف اقتدارا
كانت الناس فى القديم عيدا
فعليكم فيها بتحصيل علم
ينبت المجد والعلا والفخارا
هو ينمي العقول والافكارا
س نحاسا ويخرجون نضارا
علم حتى أعادها دينارا
من بنى القوم منبتا ازهارا
موشكا أن يغالب الاقدارا
وبها اليوم أصبحوا أحرارا
يرغد العيش يسعد الاعمارا

الى أبناء المدارس

كفى بالعلم فى الظلمات نورا
فكم وجد الذليل به اعتزا
تزيد به العقول هدى ورشدا
اذا ما علق موطنهم اناس
فان ثيابهم أكفان موتى
أبناء المدارس ان نفسى
ستكتسب البلاد بكم علوا
اذا ارتوت البلاد بفيض علم
ويقوى من يكون بها ضعيفا
فلا تستنفعوا التعليم الا
وما أن فاز أغزنا علوما
يبين فى الحياة لنا الامورا
وكم لبس الحزين به سرورا
وتستعلى النفوس به شعورا
ولم ينو به للعلم دورا
وليس بيوتهم الا قبورا
تؤمل فيكم الامل الكبير
اذا وجدت لها منكم نصيرا
فعاجز أهلها يمسى قديرا
ويغنى من يعيش بها فقيرا
اذا هذبتم الطبع الشريرا
ولكن فاز أسلمنا ضميرا

الفنون الجميلة

ان رمت عيشا ناعما ورقيقا فاسلك اليه من الفنون طريقا
واجعل حياتك غضة بالشعر و — التمثيل والتصوير والموسيقى
تلك الفنون المشتهاة هي التي غص الحياة بها يكون وريقا
رطب حياتك بالغناء اذا عرا هم يجفف في الحلوق الريقا
أرقى الشعوب تمدنا وحضارة من كان منهم في الفنون عريقا
الشعر فن لا تزال ضروره تتلو الشعور بالسن الموسيقى
ومسارح التمثيل أصغر فضلها جعل الكليل من الشعور ذليقا
واذا رأى فيها الوقائع غافل من نوم غفلته يكون مفيقا
تنمى الحميد من الخصال وتتقى ما كان منها بالفخار خليقا
وتجىء من عبر الزمان بمشهد يلقي خشوعا فى النفوس عميقا
أما المصور فهو فنان يرى ما كان من صور الحياة دقيقا
تأتيك ريشته بشعر صامت ولقد يفوق الشاعر المنطيقا
ان الحياة على الكدورة رم تجد مثل الفنون لنفسها راووقا

المدارس ونهجها

ابنوا المدارس واستقصوا بها الاملا حتى نطاول في بانيها زحلا
جودوا عليها بما درت مكاسبكم وقابلوا باحتقار كل من بخلا
ان كان للجهل في أحوالنا علل ! فالعلم كالطب يشفى تلکم العللا
لا تجعلوا العلم فيها كل غايتكم بل علموا النشء علما ينتج العملا
وأسسوها على الاعمال قائمة مهدين الى المحيا بها سبلا

فتبت العالم الفنان مخترعا
وتبت الحارث الفلاح مزروعا
ربو البنين مع التعليم تربية
وأنشؤا ناشئ الأحداث وهو على
بحيث يسمى اذا شأته شائنة
من يترك الشر خوفا من معاقبة
فجيشوا جيش علم من شيبتنا !
ان قام للحرث رد الارض ممرعة
ثم انهجوا في بلاد العرب أجمعها
حتى اذا ما انتدبنا العرب قاطبة
وتبت الفارس المغوار والبطلا
وتبت المدره المنطيق مرتجلا
يمسى بها ناقص الاخلاق مكتملا
حب الفضيلة في مجياه قد جلا
من فعله أحمر منها وجهه خجلا
فليس يحسب ذا فضل وان فضلا
عرمرما تضرب الدنيا به المثلا
أو قام للحرب دك السهل والجبلا
نهجا على وحدة التعليم مشتملا
كنا كأنا انتدبنا واحدا رجلا



دار تربية الطفل

أى قدس يضم هذا البناء
ان يكن فوق هذه الارض شئ
هو من هذه البنيات لكن
كلما قد رأيت تيجلي
هو بكر فى ذى البلاد وللأطفال
لم تكن قبل ذا نفكر فيما
كان للبؤس فى المواطن لفح
رب طفل أودت به قلة الدر
فهو ان لم يعش فموت مريح
حسدت أرضه عليه السماء
فيه قدسية فهذا البناء
شرفت بالمقاصد الاشياء
لى من تحت أسه العلياء
فيه حماية عذراء
فكرت فيه قبلنا الرحماء
من سموم تدوى به الرضعاء
على أن امه ندياء
وهو ان عاش عاش فيه الداء

هكذا كانت المواليد تحيا ولها من حياتها أفناء
ومن اللؤم أن ترى عندنا الاطفال تفنى لانهم فقراء
لا غذاء في جوفهم لا كساء لا وطاء من تحتهم لا غطاء
انهم غير معربين ومن حسن السجايا أن ترحم العجماء
عل من لو يعيش منهم لاضحى فيه للناس مأمل ورجاء

الأرملة المرضعة

لقيتها ليتني ما كنت القاهها
أثوابها رثة والرجل حافية
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها
مات الذى كان يحميها ويسعدها
الموت أفجعها والفقر أوجعها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها
كر الجديدين قد أبلى عباؤها
تمشى وتحمل باليسرى وليدتها
كانت مصيتها بالفقر واحدة
ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي
وقلت يا اخت مهلا انني رجل
وأجهشت ثم قالت وهى باكية
لو عم في الناس حس مثل حسك لى
اولى الانام بعطف الناس أرملة

تمشى وقد أثقل الاملاق مشاها
والدمع تذرفه فى الخد عيناها
واصفر كالورس من جوع محياها
فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
والهم أنحلها والغم أضناها
والبؤس مرآة مقرون بمرآها
فانشق أسفلها وانشق أعلاها
حملا على الصدر مدعوما بيمينها
وموت والدها باليتم ثنها
دراهما كنت استبقي بقاياها
أشارك الناس طرا في بلاياها
واهاً لمثلك من ذى رقة واها
ما تاه في فلوات الفقر من تاهها
وأشرف الناس من في المال واساها

اليتيم في العيد

أطل صباح العيد في الشرق يسمع
صباح به تبدى المسرة شمسها
صباح به يختال بالوشى ذو الغنى
صباح به يكسو الغني وليده
صباح به تغدو الحلائل بالحلى
ألا ليت يوم العيد لا كان انه
يرينا سرورا بين حزن وانما
خرجت بعيد النحر صباحا فلاح لى
وقفت اجيل الطرف فيهم فراغنى
يرد ابتسام الواقفين بحسرة
هناك على مهل تقدمت نحوه
ايا بن أخي من أنت ما اسمك ما الذي
وأعرض عني بعد نظرة يائس
واني وان جارت علي مواطني
الا فاكتبوا صك النهوض الى العلا

ضحيجا به الافراح تمضى وترجع
وليس لها الا التوهم مطلع
ويعوز ذا الاعدام طمر مرقع
ثابا لها يبكي اليتيم المضيع
وترفض من عين الارامل أدمع
يجدد للمحزون حزنا فيجزع
به الحزن جد والسرور ته نع
مسارح للاضداد فيهن مرتع
هناك صبي بينهم مترعرع
تكاد لها أحشاؤه تتقطع
وقلت بلطف قول من يتضرع
عراك فلم تفرح فهل أنت موجع ؟
وراح ولم ينس الى حيث يهرع
فؤادي على قطانهن موزع
فانى على موتى به لموقع

ام اليتيم

رمت مسمعي ليلا بأنة مؤلم
وباتت توالى فى الظلام أنينها
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت
اذا بعثت لى أنة عن توجع

فألقت فؤادي بين أنياب ضيغم
وبت لها مرمى بنهشة أرقم
بقلب فقير القوم رنة درهم
بعثت اليها أنة عن ترحم

أرى فحمة الظلماء عند أنينها
وبيت بكت فيه الحياة نحوسة
دخلت به عند الصباح على التي
لقد جثمت فوق التراب وحولها
تراه وما ان جاوز الخمس عمره
فقال لها لما رأيته واقفا ،
سلى ذا الفتى يا ام أين مضى أبي
فقات له والعين تجرى دموعها
أبوك ترامت فيه سفرة راحل
وأكبر ما يدعو القلوب الى الاسى

فأعجب منها كيف لم تتضرر
ولاحت بوجه العابس المتجهم
سقاني بكاهي في الدجى كأس علقم
صغير لها يرنو بعيني ميم
يدير لحاظ اليافع المتفهم
اردد فيه نظرة المتوسم
وهل هو يأتينا مساء بمطعم
وأنفاسها يقذفن شعلة مضرم
الى الموت لا يرجى له يوم مقدم
بكاء يتيم جائع حول أيم



ام الطفل في مشهد الحريق

ما للديار تراءى وهى أطلال
شب الحريق بها ليلا مشيدة
أثارت النار فى أطرافها وهجا
يا ريح مهلا فلا تذرى الرماد بها
قد رحت للحي مذعورا أيممه
وفي العراض ديار القوم خاوية
حتى وقفت وقلبي كله جزع
ما أنس لا أنس أم الطفل قائلة
اني تجردت من دنيائى حاسرة
أودى الحريق بدار كنت أسكنها

هل خف بالقوم عنها اليوم ترحال
فما أتى الصبح الا وهى أطلال
من الدخان كأن النار أبطال
ان الرماد الذى تذر ين أموال
ولي عن الزمر الباكين تسأل
وفي الشوارع نسوان وأطفال
وأدمعي لجج طورا وأوشال
وفوق وجنتيها الدمع تهطال
مالي سوى طفلى الباكي بها مال
وكنت من بعضها للقتوت أكتال

ان الحريق خبت نيرانه ومضت
ذنوت منها قليلا وهي باكية
حتى وقفت وايناسا لوحشتها
وقلت يا أخت لا تستئسي جزعا
أتجزعين ابتاسا بين أظهرنا
وما خبت في فؤادي منه أوجال
ومن بكائها بقلبي هاج بلبال
خبت رأسي وحنى الرأس اجلال
فانما الدهر ادبار واقبال
وكلنا عنك للبأساء حمال



نحو حياة أفضل

هلم يا قوم نسعى
فان فينا افتقارا
الى اتحاد وسعى
الى عزائم نرمى
الى معاهد نفنى
الى مدارس تعلو
الى عقول كبار
الى جسوم نقاوى
وكل ما نتغيه
الى حياة سعيدة
الى امور عديده
الى المساعي المفيدة
بها المرامي البعيدة
بها الشرور المبيده
على القصور المشيدة
الى نفوس رشيدة
بها الخطوب الشديده
هو الحياة الجديده



أنين وحنين

هي المواطن أدنيها وتقصيني
قد طال شكواي من دهر أكابده
كأنني في بلادى ان نزلت بها
حتى متى أنا في البلدان مغترب
أنا ابن دجلة معروفًا بها أدبي
قد كنت بلبلها الغريد انشدها
أفنى المروءة أن يعتز جاهلها
وأن يعيش بها الطرطور ذا شمم
تالله ما كان هذا قط من شيمي
ولست أبذل عرضي كي أعيش به
أغنت خشونة عيشي في ذرى شرفي
عاهدت نفسي والايام شاهدة
ولا اصادق كذابا ولو ملكا
ما كنت أحسب بغدادا تحلثني
حتى تقلد فيها الامر زعنفه

مثل الحوادث أبلوها وتبليني
أما اصادف حرا فيه يشكيني
نزلت منها بيت غير مسكون
نوائب الدهر بالانياب تدميني
وان يك الماء منها ليس يرويني
أشجى الاناشيد في أشجى التلاحين
وأن أكون بها في قبضة الهون
وان اسام بعيشي جدع عريني
ولا الحياة على النكراء من ديني
ولو تأدمت زقوما بغسلين
عما أرى بخسيس العيش من لين
ألا أقر على جور السلاطين
ولا اخالط اخوان الشياطين
عن ماء دجلتها يوما وتنظمني
من الاناس بأخلاق السراحين

الجيش والوطن

لا زلت يا وطن الاسلام منتصرا
يرد عنك يد الاعداء خاسرة
سعديك من وطن جلت مفاخره
تالله ان معاليك التي سلفت

بالجيش يزحف من أبنائك الامنا
ويكشف الغم عن أفتيك والمحا
عن الزوال فلا تخشى بلى وفنا
تعى الفصاحة والبيان واللسنا

كم قد أقمت على الايام من شرف
انا نجيبك حبا لا انتهاء له
نفديك منا بأرواح مطهرة
اذا دهتك من الايام داهية
فقر عينا وطب نفسا وعش أبدا
ان العراق لعمر الله مسبعة
وان فيه رجالا من بنى مضر
لو أن امهاتهم منت على أحد
هم المغاوير ان صالوا بملحمة

لنا وانبت من نبع العلى غصنا
يستغرق الارض والاكوان والزما
أخلصن لله فيك السر والعلنا
فلا رعى الله عينا تألف الوسنا
وفز بما شئت من حمد وطيب ثنا
تواثب الاسد فيه من هنا وهنا
اذا تحارب لا تستشفع الهدنا
منهم بالبانها لم يشربوا اللبننا
فلا يرون لهم غير المنون منى

العلم في حياة الشعوب

يا قوم قد طلعت شمس الهدى وبها
فشمروا يا رجال الشرق عن همم
ولست أطلب منكم فعل ما فعلوا
بل فاذكروا اوليكم كيف قد سلفوا
واستخلصوا عسجد المجد الذي بلغوا
هذا الذي جاءنا الدين الحنيف به
هذا به نهض الاسلام نهضته
متابع العلم ان غاصت بمملكة
من شاد مدرسة للعلم هدايا
فالعلم والجهل كل البون بينهما
ضدان ما اجتمعا يوما ولا استويا

للناس قد وضحت من رشدكم سكك
حجابها عند أهل الغرب منتهك
ولا أحاول منكم ترك ما تركوا
ثم اسلكوا في المعالى أية سلكوا
سبكا على قلب العلم الذى سبكوا
وحيا من الله مبعوثا به الملك
من قبل اذ قام يستولى ويمتلك
فاضت بسيل الدواهي حولها برك
سجنا لمن أفسدوا في الارض أوفتكوا
هذا الفسوق وذاك الفوز والنسك
وهل ترى يتساوى النور والحلك

رؤياي الصادقة

حياكم الله أيها العرب
قد بها ليلة مطولة
انجمها الزهر غير سائرة
تحبني في مضاجعي حاك
أمشى الى النوم وهو منهزم
حتى بدا الفجر لي وقد طفقت
عندئذ خدر الالى عصبى
فطاف بي طائف لروعته
رأيتني قائماً على نسر
والافق محمرة جوانبه
وفي غمان السماء قد طلعت
والارض قد بعثت ضرائحها
قد أذبل الجوع ورد وجتها
شاخصة الطرف وهي حائية
تضطرب الارض والسماء له
وقفت أرنو الى ملامحها
حتى تعلمت ان ساحتها

فاستمعوا لي فقصتي عجب
يعقد جفني بنجمها الوصب
كأنما كل نجمة قطب
يقلبنى وخززه فأنقلب
مشي ديب ومشيئة جنب
تغرق في فيض نوره الشهب
فمت والنوم جره التعب
يرتجف القلب وهو مرتعب
من ساحل البحر وهو مضطرب
كأنما الجو ملؤه لهب
أهله في ازائها صلب
مكشوفة لا تغمها الترب
فاصفر وامتنص ماء اللغب
تحملها دون سوقها الركب
اذا غدا بالجنح يضطرب
ووجهها بالدموع منتقب
للعرب الاكرمين متسب



وقفة في الروض

ناح الحمام وغرد الشحرور
في روضة يشجى المشوق ترقوق
ماء قد انعكس الصفاء بوجهه
وتسلسلت في الروض منه جداول
مثلت بها الانصاف وهي منابر
وكان محمر الشقيق وحوله
شمع توقد في زجاج أحمر
وتروق من بعد بها فوارة
ان الزهور تكنهن براءعم
وتضوع النفحات منها مثله
وبتلك قلب الجهل مصدوع كما
والزهر ينبت السحاب بمائه
ان كان هذا في الحدائق بهجة
أو كان هذا لا يدوم فان ذا

هذا به شجن وذا مسرور
للماء في جنباتها وخريير
وصفا فلاح كأنه بلور
بين الزهور كأنهن سطور
وتلت بها الخطباء وهي طور
في الروض زهر الياسمين يمور
فعدا حوالبه الفراش يدور
في الجو يدفق مأوها ويفور
مثل العلوم تجنهن صدور
تبيينها للناس والتقرير
ثوب الهموم بهذه مطرور
كالعلم ينبت غرسه التفكير
يزهو فذلك في النهى تسوير
ليدوم ما دامت تكرر عصور

الارض

أرضنا كانت لظى مشتعلة
لم تزل في دورها منتقلة
مذ من الشمس غدت منفصلة
كتلة فيها اللهب احترقا
وهي ترمى في الفضاء بالشرر
بقيت حيناً وهذا أمرها
وهي بالاشعاع يخبو حرها

واتشى يبرد من ذا ظهرها فاكست قشرا يحاكى الادما
واستمرت بطنها فى سعر

ثم قد صار على مر الزمان قشرها يفلظ آناً بعد آن
بيد أن النار عند الهيجان قد أعادت قشرها منخرما
بصدوح مدهشات البصر

ما نرى اليوم من الماء الحميم والبراكين التى تحكى الجحيم
ومن الزلزال ذى الهول العظيم دل أن الارض فيما قدما
ذات جرم ذائب مستعر

كل ما كان بحال السيلان فهو يغدو كرة بالدوران
وكذاك الارض فى ماضى الزمان كرويا قد غدا ملتئما
جرمها من سيلان العنصر

ثم ان الارض من قبل الجمود ولدت منها وليست بالولود
قمرا دار عليها بسعود وجلا فى الليل عنها الظلم
فهى بنت الشمس أم القمر

نحن والحالة العالمية

صاح ان الخطوب فى غليان فماذا يطرق الملوان
جل رب الانام فى كل يوم هو من كبريائه فى شان
خالق الكون ذو الجلال قديم واحد عنده القرون ثوانى
كل ما ضم ملكه كلمات واليه انتهت جميع المعانى

★ ★ ★

نسمع اليوم للخطوب أزيزاً كأزيز القدور فى الفوران

اننى مبصر تبشير صبح مستفيض على ظلام الامانى
 ليس تلك الدماء فى الحرب الا شفقاً من ضيائه الارجواني
 اننى استشف من غير الدهر انقلاباً يعم كل مكان
 سيلوح الدانى به وهو قاص ويلوح القاصى به وهو دانى
 ويكون المعز غير معز ويكون المهان غير مهان
 وسيغدو الضعيف محترم الحق ويمسى الظلوم فى خسران
 والثريا ستعتلى فى امان من عداء العيوق والديران
 وستبدو ام النجوم رؤماً يتدانى من نورها الفرقدان
 يتجلى رب السماوات والار ض علينا بعدله والحنان
 فيوء « المستعمرون » بخسر وتضىء البلاد بالعمران



معشر العرب أين أنتم من القوم اذا ما تم انقلاب الزمان
 أيام والدهر يفتح فيكم من جديديه مقلتي يقطان
 نقض القوم عهدكم قبل هذا واستخفوا بحفظه فى صوان
 واستهانوا بالوعد اذ أخلفوه واستغلوا دفائن الاوطان
 وأقاموا بها قواعد جو لاحتشاد الجنود والطيران
 ثم بشوا بها العيون يعيشو ن فسادا فى سوحها والمباني
 ثم ساروا بحكمها سير فلك هم بها آخذون بالسكان
 كل هذا وأنتم مستقلون بزعم من عندهم واحتنان
 قيدوكم لنفعهم بعهود ناطقات من أسركم بلسان
 أوثقوكم بها أساراً وقالوا ليس هذا لكم سوى احسان
 ليس تلك العهود يا قوم الا كعهود الذئاب للحملان
 أفلا تذكرون فى أوليكم أنفساً من خسيسهم بهوان

يوم ساروا والعز فيهم يمشى
وتعالت راياتهم خافقات
فانهضوا اليوم مستجدين مجدا
ان للمجد في المساعي محلا

ضربهم بالمشط الهندواني
في جيوش عنا لها الخافقان
كالذي كان دونه القمران
عاليا لا يحله الموانى

★ ★ ★

قل لمن رام صدعنا بشقاق
ويك ان الاسلام أوجد فينا
فاعصمنا منها بجبل وثيق
ليس معنى توحيدنا الله في

أنت كالوعل ناطح الصفوان
وحدة مثل وحدة الرحمان
هو جبل الاخاء والايمان
نحن دنا بوحدة الديان

من ظروف الدهور والازمان
مرسل بالكتاب والفرقان
واحد عنده القرون ثواني
غير سلطان خالق الاكوان

فلماذا نعم ! لهذا لهذا
وحدة لا يفلها المتوالى
وحدة جاءنا من الله فيها
فهدانا بها آله قديم

ما نرى سلطة علينا لخلق



بلادي

أشربت حب بلاد ما نشأت بها
أخلصت حبي لها حتى نسيت به
يا موطننا لست منه في موادة
فكل من فيك تغيني سعادتهم

الا لادفع عنها كل عدوان
نفسى وأهلى وأحبابي وخالني
عش بعد موتي عيش الوادع الهاني
وكل أبنائك الاعداء اخواني

أذاك بالمرعجات الدهر آذاني
ان كنت أنت جليل القدر والشأن
ما ضرني ان كل الناس تحقرني

وليس ينفعى عز ولا شرف
لو ملكونيك عن قهر بلائقة
آليت منذ بلغت الحلم فى وطنى
وأن أكون له عوناً أو آزره
انى وان لم أوفق فى تحرره
لولا التعاون بين الناس ما شرفت
لولا التعادى الذى تشقى الوحوش به
يا قوم انى من الدنيا ضحيتكم
واستصروا الله وادعوه لينقذكم
لا تحسبوني منكم جازعا ضجرا
انى ألفت على الايام محمصتى
تختار نفس الطوى بالعز قاعة
أعيش عيشة هدى وهو ذو جدة
العز أعصم للانسان من شبع
فالذل يقتل نفساً منه باقية
وما الطعام بمأكول للذته
وفى القفار غنى للمستقيت به
وكل ما يملك الانسان عارية
وان ذكر الفتى بعد الممات بما

ان لم تكن أنت ذا عز وسلطان
ما كنت غير ظلوم فيك خوان
أن لا اقابل نعماء بكفران
بالنصر أول أنصار وأعوان
بنيت للمجد فيه خير بيان
نفس ولا ازدهرت أرض بعمران
ما كان أفضل منها كل انسان
فقربوا من حياتى كل قربان
مما بكل حل من هون وخسران
وان يكن شظفى فى العيش أضوانى
فالنعم والبؤس عندى اليوم سوان
وتترك القصف فى ذل لمطان
فى الهند يمشى وئيدا شبه عريان
والذل أقتل من جوع لجوعان
والجوع يقتل منه جسمه الفانى
وانما هو تقويم لآبدان
عن المطاعم تخليطاً بألوان
يزول عنه ولو من بعد أحيان
يحىى الشاء عليه عمره الثانى

★ ★ ★

يا لاهجين بشتى فى مجالسهم
لولا ترفع نفسى عن سفاهتكم
جادلتمونى فما أحسنتم جدلى

ناموا على الامن فى أحضان غفرانى
أحرقتم من لظى هجوى بنيران
حتى بذيتهم بذاء الماجن الخانى

وخضم الباطل المبدي بنعرتة
ومن عناء الليالى أن يجادلنى
بل يترك القول عن عجز ومن خور
تأبى المروءة الا أن اخالفكم
وان لى فى ابائى كل شائنة
ولا أريد قصاصا من شتائمكم
تلكم سجية حر النفس يذكرها
يا متممين الى عرب وهم عجم
سمح الملامع فى عتونه صهب
كيف استويتم صقوراً فى مجاثمكم
وما بكم غير قرد فى جبلته
اذا تسميتمو عرباً فلا عجب
تستثرون صفاراً فى معاطسكم
ورب مستكبر منكم تلتله
فيستكين لهم حتى يكلمهم
كم تظهرون عفافاً فى دينكم
لو كان فى لعن شىء من خباثتكم
هذى قواف دعائى أن أنوح بها
ذاك الاديب الذى باهى بسيرته
وباهرت فى مساعيه مكارمه
أكرم به يافعا شرح الشباب به

شتى الاقاويل من زور وبهتان
من ليس يقرع بالبرهان برهاني
الى القول عن زهو وطغيان
فالفش ديدنكم والنصح ديدانى
عزما يؤيده بالله ايمانى
بل اتبع العفو عنها بعض احسانى
عنى الاخلاء من شيب وشبان
من كل أحمر هيان بن بيان
مستعجم القول جافى الطبع مرطان
ولستم فى السجايا غير غربان
وان يكن جاء فى مسلاخ انسان
فى أن يسمى ابن آوى باسم سرحان
وتشمخون الى آفاق كيوان
أيدي الاجانب قتل الجارم الجانى
فى رعدة بلسان الخائف العانى
وتضمرون ضمير الفاجر الزانى
لعاذ بالله من كل شيطان
شعر أتى من زكى النفس نعمان
كل الكواكب من قاص ومن دان
أهل المكارم من أبناء عدنان
ريان من شرف بالمجد مزدان

الحياة الاجتماعية والتعاون

يعيش الناس فى حال اجتماع
وتكثر للتعاون والتفلىدى
وما مدينه الاقوام الا :
ولم يصلح فساد الناس الا
تشاد به الملاجىء لليتامى
وتبنى للعلوم به المبانى
وما هذى الحياة سوى صراع
وما سادت شعوب الخلق الا
بذاك قضى اجتماع الناس لما
قد اشتبكت مصالحهم فكل
يسانء بعضهم فى العيش بعضا
فتعلو فى ديارهم المبانى
وتستعلى الحياة بهم فتمسى
والا فالشقاء لهم حليف

فتحدث بينهم طرق اتفعا
على الايام بينهم الدواعى
تعاونهم على غر المساعى
بمال من مكاسبهم مشاع
وتمتار المطاعم للجىاع
تفيض العلم مؤتلق الشعاع
يتم بفوز مقلول الذراع
بتهيئة البنين لىذا الصراع
ان اعتصموا بجبل الاجتماع
لكل فى مجال العيش ساع
مسانء ارتفاق واتفعا
وتخصب فى بلادهم المراعى
من العيش الرغىء على يفاع
وما حمل الشقاء بمستطاع



أنا والشعر

أرى الشعر أحيانا يجيش بخاطري
ويسكن أحيانا فأشجى وانما !
وقد علم الراوون شعري بأنهم
وانى اذا استنبطته من قريحتي
وانى على علم طويت سهوله
ألا لاهتدت للشعر يوما هواجسى
ولا غصت في بحر القريض مخاطرا
اذا انتظمت أبياته فى قصائدى
وما الشعر الا مؤنسى عند وحشتى
تقوم مقام الدمع لي نقاته
واجعله للكون مرآة عبرة
فأبصر أسرار الزمان التى انطوت
وللشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصغيتها نحو كاتم
دليل الى شعراء أرسلت فكرتي
سل الليل عنى نسرته وسماكه
هو الشعر لا اعتاض عنه بغيره
ولو سلبتنيه الحوادث فى الدنا
اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه

ويبذل ما قد عز لى من مصونه
تحرك شجوى ناشئ من سكونه
اذا أنشدوه أطربوا بلحونه
شفيت صدى الراوى ببرد معينه
ولم اتحير خابطا فى خزونه
اذا هى لم تنزع الى مستينه
اذا لم أفز من دره بثمانه
ترى كل بيت ممسكا بقرينه
ومسلى فؤادى عند وري شجونه
اذا الدهر أبكاني بريب منونه
فيظهر لي فيها خيال شئونه
بما دار في الاحقاب من منجنونه
الى الغيب لاستشففت ما فى بطونه
سمعت بهامته حديث قرونه
رسولا بشعري حاملا لرقينه
ونجم سهاه والجدى خدينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت أو ما رمت عيشا بدونه
فما بعده للمرء غير جنونه

الحق والقوة

أرى الحق لم يغش البلاد وإنما
فيصبح في أرض ويمسى بغيرها
توطن قفر الأرض مبتعداً بها
وقد يهبط الامصار وهو محجب
ومن عجب ان الورى يدعونه
أعدوا له في البر والبحر قوة
يقولون ان الحق في الخلق قوة
فما باله يمسى ويصبح شاكيا
رعى الله بين الواديين مواطنا
قضيت بها عصر الشباب فلي بها
فلا تعجبوا من أنى عند ذكرها
وانى اذا أبصرتها مستضامة
سلام على وادى السلام الذى به
سنفديه حتى لا حياة عزيزة
بكل أخى عزم كأن مضاءه
تلفف رايات العلى بسواعد
فاما المنايا نستطب بطبها
اذا نحن لم نملك على الدهر أمره

مشى ضاربا في الارض تلفظه الطرق
معيدا فما يؤويه غرب ولا شرق
الى حيث لا أنس ولا طائر يزقو
ويظهر أحيانا كما أومض البرق
وهم من قديم الدهر أعداؤه الزرق
اذا ظهرت ينسد من دونها الافق
تذل لها الاعناق قهرا وتندق
ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق
اذا ذكرت يهتز بى نحوها عشق
خواطر لم يسمح بأفشائها النطق
أنوح عليها مثلما ناحت الورق
يكاد لها قلبي من الحزن ينشق
نشأت أبيا فيه يؤنسنى الحق
ونبذل حتى لا نفيس ولا علق
مشطبة بيض ومسنونة زرق
لهن بتصريف القنا في الوغى حذق
واما منى فيها يتم لنا السبق
فلا دام فينا للعلى نابضا عرق



الاحسان

لو كنت أعبد فانيا في ذى الدنا
وجعلت قلبي مسجدا لتعبدى
كى لا أكون مرأيا بعبادتى
في مجتئى غرس الخليفة لم أجد
هو في الخليفة ذو عجائب سرها
بناه يغدو للنفوس مقيدا
يستعبد الاحرار وهو صنيعة
كم بل نائرة فأطفأ نارها
ما لاح كوكبه بموهن غمة
ما أن تظلل موطن بظلاله
نفحاته تمحو معايب أهله
لم أدر والاثار منه كثيرة
أفحن نجهله وقد علم الورى
أو ما أمرنا في عظات كتابنا
ويسرنى اني اشاهد موطنى
واذا استريب بما أقول فشاهدي

لعبدت من دون الاله المحسنا
سرا وفهت له بشكرى معلنا
لكى أكون بشكره متفتنا
غرسا سوى الاحسان حلو المجتنى
أعيا الليب وأعجز المتفطنا
بالحب يطلق بالثناء الالسننا
ويرد بغض المبغضين تحفنا
من بين مشتبك الصوارم والقنا
الا أعاد ضحى سناه الموهنا
الا أعز الله ذاك الموطنا
من حيث تعمى عن رؤاها الاعينا
في الغرب لم نزلت وقلت عندنا
في الشرق نشأته ربنا بيننا
بالعدل والاحسان ان نتدنا
قد نال من بر كاته بعض المنى
هذا البناء ومن حماه ومن بنى

الحث على الجندية

أيها القوم مالكم في جمود
أرايتم ملكا بغير جنود
فاجمعوا الجيش في العراق ليرعى
ويرد العدو عنكم ويحمي
وأعزوا الملك الذي نبتغيه
قد دعتكم أوطانكم فأجيبوا
لا تقروا على الهوان وأنتم
يكرهون الحياة الا حياة
أشرف الموت عندهم هو موت
وأعز الأعمار عمر قصير
وأذل الحياة عندي حياة

أو ما يستفزكم بها تفندي
انما الملك قائم بالجنود
ما به من طريفكم والتلبد
عيشكم من شوائب التنكيد
بجنود مبثوثة في الحدود
دعوة الأمرين بالتجنيد
عرب من بنى الاباة الصيد
ذات عز بآسهم صيهود
في صهي الخيل تحت خفق البنود
تحت ظل من السيوف مديد
قد أهنت حقوقها بجحود

الوطن والجنود

لقد سمعوا من الوطن الانينا
وناداهم لنصرته فقاموا
تراهم فيه متحدين عزمنا
هي الاوطان تجعل في بنينا
مشوا والوالدات مشيعات
يقلن وهن من فرح بواك
على الباغين منتصرين سيروا

فضجوا بالبكاء له حنينا
جميعا للدفاع مسلحيننا
وما هم فيه متحدين دينا
اخاء في محبتها رصينا
خرجن وراءهم والوالدونا
وهم من حزنهم متبسمونا
وعودوا للديار مظفرينا

ولا تبقوا الذين قد استبدوا
فان لم تنقذوا الاوطان منهم
وما أنس التي برزت وقالت
الا يا راحلين لحرب قوم
خذوبى للوغى معكم خذونى
وان لم تفعلوا فخذوا ردائى
ولما جد جدهم استقلوا
فطاروا في مراكه سراعاً
وظل الجيش صباحاً ومساءً
فلم يتصرم الاسبوع إلا
هنالك قمت مرتحلاً اليهم
وباخرة علت في البحر حتى
وراموا كيدنا وتخونونا
فلستم يا بنون لنا بنينا
وقد لفتوا لرؤيتها العيون
لئام ضيعوا الوطن الثمين
ممرضة لجرحاكم حنونا
به شدوا الجراح اذا دمي
على ظهر القطار مسافرينا
بأجنحة البخار مرفرفينا
تسير جموعه متابعيننا
وهم بربا فروق مخيمونا
لأبصر ما أوئل أن يكونا
حكى بعبابه الحصن الحصينا



الغروب

نزلت تجر الى الغروب ذيولا
تهتز بين يدي المغيب كأنها
ضحكت مشارقها بوجهك بكرة
مذ حان فى نصف النهار دلوكلها
قد غادرت كبد السماء منيرة
حتى دنت نحو المغيب ووجهها
وغدت بأقصى الافق مثل عرارة
غربت فأبقت كالشواظ عقيها
صفراء تشبه عاشقا متبولاً
صب تململ فى الفراش عيلاً
وبكت مغاربها الدماء أصيلاً
هبطت تريد على النزول تزولاً
تدنو قليلاً للافول قليلاً
كالورس حال به الضياء حيولاً
عطشت فأبدت صفرة وذيولاً
شفقا بحاشية السماء طويلاً

شفق يروع القلب شاحب لونه
 يحكى دم المظلوم مازج أدمعا
 رقت أعاليه وأسفله الذى
 شفق كأن الشمس قد رفعت به
 كالخود ظلت يوم ودع ألفها
 حتى توارت بالحجاب وغادرت
 فكأنها رجل تخرم عزه
 وانحط من غرف النباهة صاغرا

كالسيف ضمخ بالدماء مسلولا
 هملت بها عين اليتيم همولا
 في الافق أشبع عصفرا محلولا
 ردنا بذوب ضيائها مبلولا
 ترنو وترفع خلقه المنديلا
 وجه البسيطة كاسفا مخذولا
 قرع الخطوب له فعاد ذليلا
 وأقام فى غار الهوان خمولا

على دجلة

رب يوم وردت دجلة فيه
 وثن المياه لي بخريير
 قمت في وجهها أردد طرفي
 واقفا تحت سرحة ناح فيها
 منشدا فى النواح شعرا
 جاوبته أفنانها بأنين
 يا مياها جرت بدجلة تجتا
 ان نفسى الى الحقيقة عطشى
 أيها الماء أين تجرى ضياعا
 لو زرعنا بك البقاع حبوبا
 أفيدرى خليج فارس ماذا
 أنت والله عسجد ولجين
 علنا نستفيق من رقدة الفقد

مواردا خاليا من الورد
 كأنين السقيم للعواد
 ساكتا والضمير منى ينادى
 طائر فوق غصنها المياد
 غريزيا حزينا كأنه انشادى
 من حفيف الاوراق والاعواد
 ز مرورا بجانبى بغداد
 أفشفين علة من صاد
 وحوالك قاحلات البوادي ؟
 لحصدنا النضار يوم الحصاد
 فمه منك بالبع بازدراد
 لو أتينا الامور باستعداد
 — فنغنى بفيضك المزداد

الربيع

كنا بستان لنا هو مربع
ونشم أنفاس النسيم وبينما
طلعت علينا عادة ملكية
وأنت تميم بحلة من سندس
بض مجردها خميص خصرها
والياسمين بصدرها متفاح
رقت كما رق السقيط من الندى
أما محياها فبدر كامل
زنارها قوس الغمام وثغرها
ومن الجلالة والجمال برأسها
جاءت تهادى في الرياض كما مشى
طورا تميل الى الوقار وتارة
وعلى محياها تحوم فراشة
والبلبل الغريد قام حياها
وجميع أغصان الرياض موائل
والطل ينثر لؤلؤا قدامها
والماء يجري في الرياض وراءها
والشمس تنظرها ولكن تستحي
حتى اذا ما جاوزتنا واغدت
قاربها كيما أقبل ذيلها

نلهو مع الاصحاب فيه ونرتع
كنا بنافح طيبه تتمتع
كالشمس بل هي في المحاسن أبدع
من وشيها فيها طرائق أربع
والجسم منها بالطراوة مشبع
والورد في وجنتها متضوع
فتكاد من لطف بها تتميع
وعليه من نسج الاشعة برقع
طي ابتسامته بروق تلمع
تاج بأزهار الرياض مرصع
ما بين عسكره المظفر تبع
بين الرياض بمشيها تتخلع
تدنو اليه وتارة تترفع
طربا يغرد والحمامة تسجع
طورا تقوم لها وطورا تركع
والسحب من فرط المسرة تدمع
فكأنما هو في الرياض مشيع
منها فتسفر تارة وتبرقع
تمشى ونحن بلا اختيار نتبع
والقلب منى بالصباية مترع

الصيف

جاء المصيف فجفت الانداء
وتوقدت عند الهجيرة شمس
وعلى الديار تراكت من شمس
فعلى من الشمس المنيرة أصبحت
مدت الينا فى الهجير أشعة
فكأنها بيض الحراب لوخزنا
حتى استجار الليل من لفحاتها
انظر الى الحسناء فى رآد الضحى
وتمر لاغبة وفوق جبينها
ان كان حر الشمس لوح وجهها
انى لاغفر للمصيف ذنوبه
فالمصيف أرفى بالفقير من الشتا
قلت به الحاجات فالفقراء فى
من كان أعوزه كساء منهم
والارض - ان طلبوا الرقاد - وطاؤهم
ولئن يكن كدر النهار فليله
ولئن قسا عند الهجير فريحه
أضحى فطابت فى ضحاه ظلاله
والمصيف أحسن ما به لمشاهد
واجل ما يرتاد فيه جنينة
فعليك فيه بسرحة فى منبع

وشكت يبوستها به الاشياء
فتلمظت بلعابها الصحراء
ملء الفضاء حرارة وضياء
غضبي تجيش بصدرها الشحاء
كالكهربية نارها بيضاء
صقلت فما بحديدتها أصدا
ركب سروا فهدتهم الجوزاء
تمشى فتلفح وجهها الرمضاء
عرق ووجنة خدها حمراء
فكذا تؤذى الضرة الورضاء
ولو أن غارة هيفه شعواء
ولذا تحب قدومه الفقراء
أيامه والاغنياء سواء
فالمصيف ملحفة له وكساء
من دون من والسماء غطاء
طلق وفي وجه السماء صفاء
هبت بحاشيته وهى رخاء
وأتى الاصيل فطابت الاقياء
صبح أغر وليلة قمراء
ترف الظلال بها ويجرى الماء
تحنو عليك غصونها الخضراء

الشتاء

قد كانت الاغصان مخضرة وكانت الطير بها تسجع
فصارت الاوراق مصفرة تسقطها الرادة والزعزع
ثم غدت جرداء مزورة والغيم أمست عينه تدمع
من أجل هذا المشهد المحزن

والليل قد طال على من شتا وصار ليلا باردا مظلما
لعل هذا الرعد مذ صوتا هرب منه تلكم الانجما
علام قد غيم ليل الشتا فارتاعت الانجم مذ غيما
واحتجبت فيه عن الاعين

والرياح من برد الشتا صرصر والجو يبدو عابسا مطرقا
قد حار فيه التراب المعسر اذ لم يجد فيه له مرفقا
يا أيها الناس ألا فاذكروا من كان منكم فى الشتاء مملقا
وأحسنوا فالفوز للمحسن

ان الشتا أرحم للمعدم منكم وان أوجعه برده
لانه بالعارض المسجم ينبت زرعاً يرتجى حصده
حتى تفوز الناس بالانعم مما لهم أنبتهم جوده
ويشبع المعدم والمعتنى

نقش على الماء

أرى عيشنا تأبى المنون امتداده
وما زال وجه الارض يوسع الردى
كأن انقلاب الارض ماء كأننا
لحا الله دنيا كل يوم بأهلها
تروح سهام العيش فيها طوائشا
نمد الى قطف المنى وهي جمعة
وترجو ومن سيف الردى في رجائنا
وأجمل بوجه العيش لو لم يكن به
دهانا لرامي الموت سهم مقرطس
لعمرك ان الدهر تغلى خطوبه
وما الدهر الا للخلائق منضج
كأن جيوش الموت رافقة بنا
ومن نظر الدنيا بعين اعتباره

كأننا على كيس المنون نعيش
لطالما وهاتيك القبور خدوش
على الماء من ريح الحياة نقوش
تهد حصون أو تثل عروش
وللموت سهم لا يكاد يطيش
من العمر كفا لا تكاد تنوش
جراحات بأس مالهن اروس
حنانك من ظفر الخطوب خموش
نجيف بادواء الحياة مريش
وان عويل الصارخين نشيش
له مرجل بالحادثات يجيش
فتزحف منا للحروب جيوش
تساوت مهود عنده ونعوش

هوت الماء

كأن حياتنا جبل مطل
مشينا فوقه عميا فظلت
كأن فضاء هذا الكون بحر
ونحن لدى تموجها كأننا
بين تارة وتغيب اخرى

على مهواته وهي الممات
تهاوى نحو هوته المشاة
تموج فيه هذه الكائنات
فواقع ظاهرات خافيات
فشأناها التفرق والشتات

من خواطر الماضي

تعودت انشاد القريض المهدبا
ومن أجل حبي للحقيقة لم أكن
ومن أجل جهدي في استقامة منطقي
وسافرت في البلدان طورا مشرقا
وصاحبت من عرب وعجم أفاضلا
فلم أر في عرب وعجم لقيتهم
هو العالم الحبر الذي كنت مغرما
فقد كان في مصر صرير يراعه
وكم كنت في الآداب والعلم كاشفا
الى ان أنار الشام بالعلم عندما
اذا معجمات العلم عنت فلا نرى
ونزهت نفسي فيه أن أتكذبا
مع الزمن الغاوى اذا ما تقلبا
أبيت الرأي أن يكون مذبذبا
أرود العلى فيها وطورا مغربا
بهم كنت في شتى المواطن معجبا
ككرد عليّ في الرجال مهذبا
بآدابه منذ الشبيبة والصبا
يؤانسني بالممتع الغض مطربا
بمقتبس من نوره ما تحجبا
لمجمعها امسى الرئيس المرتبا
سواك اليها يا محمد معربا

النشيد الوطني

نحن خواضوا غمار الموت كشافوا المحن
مالنا غير اكتساء العز
نبذل الارواح نفديها
لاحياء الوطن
هل سوى الارواح
للاوطان في الدنيا نم
يا ضلالا للألى
لم يكونوا له الفدى
إن نمت نحن فلتعش ولتحيا أوطاننا

النفس الامارة

نهيتك عن هواك فما انتهيت
فيا نفسي عن الشهوات كفى
وما اماره بالسوء يوماً
اذا ما حلبة الحسنات جاءت
فان اسدى الاله عليك عفواً
ولكن قد فعلت كما اشتيت
فانت عليك يا نفسي جنيت
سعت في المنكرات كما سعت
رايتك أنت صاحبة السكيت
والا يا فجار فقد هويت

ضاق الخناق

أقول لهم وقد جد الفراق
رحلتم بالدور وما رحتم
فقلبي فوق ارؤسكم مطار
أقال الله من قود لحاظاً
وابقى أعينا للغيـد سوداً
متى يصحو الفؤاد وقد اديرت
وليس الناس الا من تصاب
مررنا بالمنازل موحشات
كأن لم تصبني فيها كعاب
فعجت على الطول بها مكباً
كأنني بين أطلال المغاني
حديد بارد في اللوم قلبي
رويدكم فقد ضاق الخناق
مشوقاً لا يبوخ له اشتياق
ودمعي تحت أرجلكم مراق
دماء العاشقين بها تراق
ولو نسيت بها البيض الرقاق
عليه من الهوى كأس دهاق
والا من يشوق ومن يشاق
لهوج الرامسات بها اختراق
ولم يضرب بساحتها رواق
اسائلها وقد ذهب الرفاق
أسير عضّ ساعده الوثاق
فليس له اذا طرق انطراق

ليك

يا قوم ان العدا قد هاجموا الوطن
واستنفروا لعدو الله كل فتى
واستقتلوا في سبيل الذود عن وطن
واستكفوا في الوغى أن تلبسوا أبدا
ان لم تموتوا كراما في مواطنكم
لا زلت يا موطن الاحرار منتصرا
يرد عنك يد الاعداء خاسرة
سعديك من وطن جلت مفاخره
تالله ان معاليك التي سلفت
كم قد أقمت على الايام من شرف
انا نجبك جبا لا انتهاء له
نفديك منا بأرواح مطهرة
اذا دھتك من الايام داهية
وان فنت باحدى المزعجات ترق
فقر عينا وطب نفسا وعش أبدا

فانضوا الصوارم واحموا الاهل والسكنا
ممن نأى في أقاصي أرضكم ودنا
به تقيمون دين الله والسنا
عار الهزيمة حتى تلبسوا الكفنا
تم أذلاء فيها ميتة الجبنا
بالجيش يزحف من أبنائك الامنا
ويكشف الغم عن افقيك والمحنا
عن الزوال فلا تخشى بلى وفنا
تعمى الفصاحة والتبيان واللسنا
لنا وأنت من نبع العلى غصنا
يستغرق الارض والاكوان والزما
أخلصن لله فيك السر والعلنا
فلا رعى الله عينا تألف الوسنا
منا الدماء الى أن نخمد الفتنا
الى الملوك وان أعطوهم المؤنا

بين القول والفعل

قال قولاً به استحق احتراماً
رجل قد تنكب الحق قوساً
كان منه المقال نورا فلما
خاض حرب العدى بمقول حرٍ
وبذا عرف الورى ان قول المرء
معرباً عن مبادئ محكمات
قال حرية الانام هي الغاية
فاشرأب الورى اليه وظنوا
واطمأنت له القلوب بفوز
فلبعض الانام كان عصاما
لك عين ترى السُّها في الدياجي
أو لم تدر ان للدهر عينا
لا تكن تابعا هوى النفس فيما
فهوى النفس قد يضل ذويه
ويرون الجسام أمرا صغيرا
لا يغرّنك الزمان اذا ما
كم اشال الزمان أعلام قومٍ
واذا ما عليكم اناس
نثر الظالمون فى الارض منهم
وتعداه فاستحق ملاما
ومن البطل ظل يرمى سهامها
حان حين الفعّال كان ظلاما
فاق فيها المهند الصمصاما
في الحرب قد يفوق الحساما
ساميات تحرر الاقواما
لي فى الوغى فغرّ الاناما
انهم سوف يبلغون المراما
يغتدى في فم الزمان ابتساما
ولبعض الانام كان خصاما
وعن الشمس في الضحى تتعامى
ان تنم عين أهله لن تناما
أنت فيه تقرر الاحكاما
فيطيشون في الورى أحلاما
ويرون الصغير أمراً جساما
لك أبدى بشاشةً وابتساما
في الذرى ثم نكس الاعلاما
سكتوا عنهم ومروا كراما
جثا تملأ الفضاء وهاما

شكواي العامة

ان العراق بعرضه وبطوله
يهتز مبتهجاً بمقدم صنفه
ومرحباً والشكر في ترحيبه
وربيعه ذاك الربيع وان شكا
وانزل على وادي السلام ممثلاً
والثم به ثغر الطبيعة باسماء
وانظر محاسن أرضه وسمائه
فالجو فيه منيرة أوضاحه
والليل فيه مكلل بمرصع
وترى النهار به كذهنك واقداً
واذا نظرت الى قلوب رجاله
فالجار ليس بآمن من جاره
والجهل لا يبقى على أربابه
من أين يرجي للعراق تقدم
لا خير في وطن يكون السيف
والرأي عند طريده والعلم
وقد استبد قليله بكثيره
اني لآنف أن أبوح بمضمر
ولدي ان وصل الحبيب تمسك
وبرافديه وباسقات نخيله
ويش مبتسماً بوجه نزيله
ومؤهلاً والحمد في تأهيله
من جهل ساكنه اشتداد محوله
برغيد عيش تحت ظل نخيله
يشفى من المشتاق حر غليله
وانشق اريج شماله وقبوله
والحسن فيه دقيقه كجليله
وكواكب الاكليل من اكليله
بالشمس تشرق في وجوه سهوله
فانظر حديد الطرف غير كليله
والخل ليس بوائق بخليله
كالسيف ليس براحم لقتيله
وسيل ممتلكيه غير سيله
عند جانه والمال عند بخيله
عند غريبه والحكم عند دخيله
ظلماً وذل كثيره لقليله
الا لمقتدر على تحصيله
بالعز يمنع فاي من تقيله

سوء المنقلب

بغداد حسبك رقدة وسبات'
ولعت بك الاحداث حتى أصبحت
قلب الزمان اليك ظهر مجنة
ومن العجائب أن يمسك ضره
إذ من ديالى والفرات ودجلة
إن الحياة لفي ثلاثة أنهر
قوم أضاعوا مجدهم وتفرقوا
لقد استهانوا العيش حتى اهملوا
يا صابرين على الامور تسومهم
فالنار تلهب من سقوط شرارة
فالى متى تستهلكون حياتكم
تالله ان فعالكم بخلافه
لم تلق عندكم الحياة كرامة
شقيت بكم لما شقيتم أرضكم
وجهلتم النهج السوى الى العلى
بالعلم تنتظم البلاد فانه
ان البلاد اذا تخاذل أهلها
تلك الرصافة والمياه تحفها
حتى اذا اتصل الفرات بدجلة

أو ما تمضك هذه النكبات
أدواء خطبك ما لهن اساة
أفكان عندك للزمان ترات
من حيث ينفع لو رعتك رعاة
أمتت تحل بأهلك الكربات
تجري وأرضك حولهن موات
فتراهم جمعاً وهم أشتات
سعياً مغبة تركه الاعنات
خسفاً على حين الرجال اباة
والماء تجمع سيله القطرات
فوضى وفيكم غفلة واناة
نزل الكتاب وجاء الآيات
فى حالة فكأنكم أموات
فلها بكم ولكم بها غمرات
فترادفت منكم بها العثرات
لرقي كل مدينة مرقاة
كانت منافعها هي الآفات
والكرخ قد ماجب به الازمات
وتساوت الوهدات والربوات

شكر ووداع

وان لم تطق شكرا فلا أنت من شعر
بمعناك نور الشمس يشرق والبدر
بها مثلما حام الفراش على الزهر
برأس عمود خذه من غرة الفجر
عليّ فنب يا شعر عني في الشكر
وربك لم أحسب سواهن من عمرى
غفرت الذنوب الماضية من الدهر
عليّ ففي بيروت كم لك من عذر
بكل كبير النفس ذى خلق حر
ومن سروات القوم في أنجم زهر
مفارقكم لا عن صدود ولا هجر
اليكم لاشواقا أحر من الجمر
كفتك الملوك المستبدين بالامر
وأنكر في يوم النوى حكمة الصبر
الى حيث يبقى تحته طائر النسر
وأشكركم شكر الجدوب الى القطر
اليكم اليكم ما حيت لذو فقر

أعزني لسانا أيها الشعر للشكر
وجئت بنور الشمس والبدر كي أرى
وحم حول أزهار الرياض تطيبا
وقم في مقام الشكر وانشر لواءه
فان لبيروت حقوقا جليلة
فاني بيروت أقمت لياليا
وقضيت أياما اذا ما ذكرتها
لئن تك في بغداد يا دهر مذبا
قرأت بها درس المكارم معجبا
فكنت بها من باذخ العز في الذرى
وداعاً وداعاً أيها القوم انني
لئن ازف الترحال عنكم فان بي
اودعكم والشوق بالصبر فاتك
أحبكم قلبي اعترافا بفضلكم
الستم من العرب الاولى طار صيتهم
سأذكركم ذكر المحب حبيبه
فلا تحرموني من رضاكم فاني



الناشر
عبد صالح الرصافي

منشورات آثار شاعر العرب معروف الرصافي

- ١ - تهائم التعليم والترية
- ٢ - الادب العربي
- ٣ - آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع
- ٤ - الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيف
- ٥ - رسائل التعليقات
- ٦ - مع الرصافي الشاعر
- ٧ - آراء أبي العلاء المعري
- ٨ - نظرة اجمالية في حياة المتنبي
- ٩ - دروس في تاريخ آداب اللغة العربية
- ١٠ - المنهل الصافي في شعر الرصافي
- ١١ - درر القوافي من شعر الرصافي